

تتابعت المشروعات الحيوية التي يقدمها مجلس المعارف للبلاد، حتى أصبحت دائرة معارف الكويت مثالا طيباً لما يجب أن تكون عليه الدوائر من إنتاج ونشاط .

وهذه صورة تذكاريه للجلسة التي عقدها المجلس في ٢١ فبراير الماضي . يرى فيها في الوسط حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف وإلى يمينه صاحب العزة الأستاذ أحمد درويش يوسف مدير المعارف ثم حضرات السيد خالد الزيد والسيد سليمان مسلم والسيد عبد الرزاق رزوق أعضاء المعارف ، ثم السيد رجب الرفاعي مدير مالية المعارف ، ثم السيد عبد العزيز الغربللي سكرتير المعارف . وإلى يسار سعادته حضرات السيد عبد المحسن الخرافي والسيد عبد الحميد الصانع والسيد نصف اليوسف والسيد أحمد البحر والسيد عبد الله الزيد والسيد أحمد هاشم الغربللي أعضاء المعارف ثم الأستاذ فؤاد رضا مفتش المعارف .

(تصوير بدران بالكويت)



النهضة المرتقبة

إن من يلقى نظرة على الكويت فى الوقت الحاضر يدرك أنها قد توافرت فيها أهم وسائل النهضة التى تكفل لها تقدما سريعاً مطرداً ، فلم تعد تنقصها مقومات التقدم ولكن تنقصها الروابط التى تؤلف هذه المقومات لتجعل منها أداة واحدة متهيئة للاندفاع نحو الاصلاح ، وينقصها النظام السليم الذى يجب أن تسير عليه أداة ترغب فى تحقيق الغايات بأقصر الطرق وأجداها .

إذ لا يكفى توافر الوسائل ما لم نعرف كيف نستفيد من هذه الوسائل أقصى فائدة ممكنة ، وليس توافر المقدرة على السير يكفى للدلالة على التقدم ولكن المهم هو توجيه هذا السير توجيهاً سليماً .

ولعل أسوأ ما تمنى به النهضة ، سياسة الارتجال فى وضع أسسها، هذه السياسة السريعة الخاطفة التى تبدو براقة المظهر ولكنها لا تصمد للزمن لأنها وضعت لزمنها فحسب بينما يبنى بناة الشعوب لأجيال طويلة مقبلة ، وإن أى مشروع عام ، مهما بدا لنا يسيراً ، لا بد أن نفكر قبل تنفيذه طويلا ونستعين فى هذا التنفيذ بآراء الخبراء ، حتى نطمئن إلى أننا فعلنا ما يجب أن يفعل ، ولن يستطيع القيام على هذه الخطة إلا قوم رائدهم إنكار الذات وديدنهم المصلحة العامة ، أولئك الذين إذا شعروا بأنهم لا يستطيعون حمل العبء سلموه إلى من يستطيع .

لقد تكونت فى الكويت الآن فئة واعية أخذت من العلم بطرف لا بأس به ، وفئة أخرى هيأتها التجارب وخبرة الحياة ، وهما الفئتان اللتان تعتمد عليهما البلاد كقوة شعبية موجهة ، وكأداة تعمل على تقريب الحياة الجديدة إلى أذهان الشعب ، ولا بد لوجود التجانس والانسجام فى نهضتنا المرتقبة، من تعاون هاتين الفئتين .

على أن هذا التعاون لن يكون مجديا ما لم نعرف بوضوح ما نريد، وما لم نضع الخطط المدروسة، وما لم نتناس الفوارق الوضعية، وما لم نعمل يداً واحدة لغاية واحدة ، وهى خير هذا البلد .

إن فى الكويت الآن ثروة مادية طائلة تتيح لها تنفيذ جميع المشروعات العامة ، وفى الكويت شعب متعطش للاصلاح ، قابل للتطور ، متهيىء للتكيف ، وفى الكويت قبل كل ذلك حاكم قريب إلى قلوب الشعب مطلع على خفايا شئون البلاد ، راغب فى كل إصلاح ، متطلع إلى كل نهضة .

ألسنا على حق بعد هذا فى أن نطمع بنهضة مثالية ترتفع بمستوى البلاد إلى مصاف الشعوب الناهضة ؟! ...

عبد العزيز حسين

الاحتفــــال بعيد جلوس

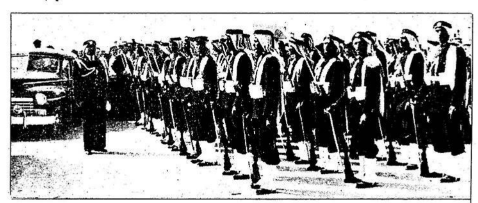
سمو الامير المعظم بالكويت



أحدث صورة التقطت لسمو الأمير يوم الاحتفال

كان يوم السبت ٢٥ فبراير ١٩٥٠ من الأيام العظيمة المشهودة فى الكويت · فى هذا اليوم احتفل الكويتيون جميعاً بالعيد الأول لجلوس أمير البلاد حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح المعظم .

فمنذ الصباح الباكر من ذلك اليوم كانت الاستعدادات قائمة على قدم وساق فى ساحة الصفاة الواسعة حيث تقرر أن يقام الاحتفال الكبير هناك أمام دائرة الأمن العام. فقد صفت الأرائك والكراسي وفرشت الأرض بالسجاد وأقيمت أقواس النصر والزينات ونشرت الأعلام ثم تقاطر الناس من كل فج لشهود هذا الاحتفال الرائع واحتل أصحاب السمو والسعادة الأمراء وكبار رجال البلد أماكنهم وازدحمت الساحة بالناس حتى اكتظت على سعتها . وعند ما وافت الساعة الثامنة صباحاً (بالتوقيت العربى) شرف سمو الأمير المعظم مكان الاحتفال بسيارة مكشوفة فتفقد القوات العسكرية . وكان بينها عدد من المصفحات استحضرت من الشعيبة ، وفصيلة من رجال الأسطول البريطانى فى الخليج الفارسى ، وتلا ذلك قوات


فرقة الحرس الأميرى تتأهب للاشتراك موكب فى الاستعراض العسكرى الذى أقيم يوم الاحتفال بعيد الجلوس



سمو الامير المعظم يفتش الحرس الاميرى

الحرس الأميرى الكويتى ثم قوات الأمن العام ، ثم فتش سموه فرق الأشبال والكشافة وكان وهو يمر بينها يلهج لسانه بالاعجاب والتشجيع وقد علا وجهه البشر وهو يرى أكثر من أربعمائة من كشافة الكويت فى زيهم الجميل ومنظرهم الأخاذ . وكان يسير إلى جانب سموه سعادة القنصل البريطانى بالكويت وقائد الأسطول البريطانى فى الخليج وسمو الشيخ عبد الله المبارك الصباح. ثم اعتلى سموه منصة خاصة ، فمرت أمامه القوات المذكورة وفرق الكشافة وقامت جميعها بدورتين حول الميدان . وبعد انتهاء هذا العرض أخذ سمو الأمير المعظم يتقبل تهانئ المهنئين بهذه المناسبة السعيدة. ثم استقل سيارته



قوة الامن العام تسير فى استعراض عسكرى أمام المنصة

وغادر المكان مودعاً بمثل ما استقبل به من حفاوة وتكريم .

ومما هو جدير بالذكر أن ذلك اليوم كان عطلة رسمية لجميع الدوائر ، وقد شارك الأجانب الكويتيين في هذا الاحتفال فحضره الكثيرون من رجال شركات البترول وغيرهم، ولقد لفت النظر ذلك العدد الضخم من المصورين الذين أرادوا تسجيل هذه المناسبة السعيدة . ويسرنا

وإن « البعثة » إذ تشارك الكويت بهذه الفرحة أن نسجل ما تتسع له صفحات هذه المجلة من مناظر هذا اليوم الرائع .

حضرة صاحب السمو يستعرض فرق الكشافة والحرس الاميرى وقوة الامن والبحرية الانجليزية يحيط به أفراد الاسرة الحاكمة وبعض الضيوف الكبار



فريق من أصحاب السمو والسعادة الأمراء فى انتظار موكب سمو الأمير فى مكان الاحتفال



فرق الأشبال والكشافة تؤدى التحية الكشفية لسمو الأمير المعظم ، ويرى فى مقدمة الصورة الأستاذ عبد السلام العوادلى المشرف على الفرق الكشفية والرياضية

فانها تبعث بخالص تهانيها إلى سيد البلاد راجية له المديد من العمر ولشعبه على يديه الكثير من التوفيق . وإننا لنأمل أن نحتفل كل عام بهذه المناسبة السعيدة ونحن راغدون بعطف سموه متقلبون فيما يقدمه إلى شعبه المخلص من خيرات .

أدام الله سموه للبلاد ذخراً وأملا وحقق على يديه ما تصبو إليه من سعادة ورفعة وفلاح .



فرق الأشبال والكشافة تمر أمام سمو الأمير المعظم ومع الفريق الأستاذ سليمان العثمان أحد مدرسى الرياضة الكويتيين

المعارف

◎ وافق مجلس المعارف على الطلب المقدم من بعض حضرات أساتذة التربية البدنية بالكويت للاشتراك في المعسكر الصيفي الذي تقيمه وزارة المعارف المصرية بالاسكندرية . والأساتذة الذين سوف يوفدون إلى هذا المعسكر هم : سليمان العثمان وخالد المسعود وأحمد مهنا ومحمد النشمي .

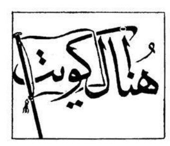
◎ قرر مجلس المعارف إنشاء دار حديثة للمكتبة العامة ملحق بها قاعة للمحاضرات ومسرح للتمثيل . والبحث جار عن أرض مناسبة لهذا الغرض .

◎ تقرر تكوين فرقة للتمثيل في كل مدرسة . وتكوين منتخب من المدارس للتمثيل باسم فريق المعارف . وفرقة من حضرات المدرسين .

◎ وافق مجلس المعارف على إنشاء ناد رياضي . وتقوم الادارة المالية الآن بالبحث عن الأرض التي سيقام عليها هذا النادي .

البلدية

١ — اجتمع مجلس البلدية لأول مرة بعد وفاة المغفور له الشيخ أحمد ، وكان الاجتماع برياسة سمو الشيخ عبد الله السالم المعظم الذي افتتح الاجتماع بكلمة طيبة ، وفي هذا الاجتماع وافق المجلس على اقتراح بانشاء ملجأ للفقراء الكويتيين العاجزين عن الكسب والذين لا مأوى لهم .



٢ — بدأت البلدية في تثمين بيوت الشارع الشرقي الجديد وهو الذي يخترق المدينة من الساحل إلى البر وسيكون عرضه ٤٠ قدماً وقد أسقط نظام الشرفية القديم الذي اشتكى منه الكثيرون

المالية

تقوم إدارة المالية بطبع ميزانيتها السنوية لهذا العام ونرجو أن نتمكن من نشر خلاصة له في عدد مقبل .

الأوقاف

تضع دائرة الأوقاف مشروعا لانشاء دار للأيتام في الكويت

الماء

يبدي سمو الأمير المعظم اهتماما بالغاً بمشكلة الماء في الكويت ومن المنتظر أن تتعاون شركة النفط مع الحكومة في إخراج مشروع توفير الميــــاه إلى حيز الوجود . وفي برقيـة من لندن لجريدة المصري جاء مايلي « تعد حكومة الكويت مشروعاً كبيراً لزيادة المياه الصالحة للشرب في العاصمة وينتظر أن يتكلف المشروع مليوني دولار »

إدارة المحاسبة

قررت حكومة الكويت إنشاء إدارة جديدة إسمها إدارة المحاسبة . لمراقبة ومحاسبة الدوائر الأخرى . وقد أعلن عن وظائف خالية لها بينها وظيفة مدير براتب قدره ١٢٠٠ روبية ووظيفة رئيس كتاب براتب ٨٠٠ ر وبية ووظائف أخرى لكتاب عاديين تتراوح مرتباتهم بين ٤٠٠ و ٥٠٠ روبية

السباق

كانت شركة بترول الكويت تنظم سباقاً للخيل استمر فترة من الزمن . وقد أمرت الحكومة بالغاء هـذا السباق لتنافيه مع تقاليد الكويت .

الندوة

مكان الاجتماع — المدرسة المباركية بالكويت .

أسماء المجتمعين — الأساتذة: عبدالعزيز حسين، وراشد السيف ، وفاضل خلف ، وعبد المحسن الزبن ، وخالد العيسى ، وعبد المحسن الرشيد ، ومحمد عبد السلام ، وعبد العزيز فليج ، وأحمد العثمان ، والزميل نوزى عبد السلام .

كتب محضر الاجتماع خالد الخرافى ومحمود توفيق .

بدأ الأستاذ عبد العزيز فشكر الحاضرين لإتاحة هذه الفرصة الجميلة للاجتماع والمناقشة فى بعض الموضوعات التى تهم الجميع ثم قال : لقد اجتمعت مع بعض إخواننا من الشباب المثقفين قبل هذه المرة مرات فتحدثنا معاً فى شئون التعليم وفى موضوع التثقيف خارج المدرسة ، ثم فى النهضة الأدبية فى الكويت . وإنى أقترح أن نتحدث فى هذا الاجتماع عن الأسرة ومشكلاتها فى الكويت ، فما هى أهم العيوب فى نظام الأسرة لدينا ، وما هى أيسر الطرق لعلاج تلك العيوب ؟

عبد المحسن الرشيد — إن الأسرة الصغيرة تتكون من الزوج والزوجة ، والعيب الأول فى تكوين الأسرة لدينا أن الزواج لا ينبنى على التعارف والانتخاب الصحيح فكل من الزوج والزوجة لا يدرك سجايا شريكه، ولا يعرفه معرفة صحيحة إلا بعد الزواج مما قد يكون سبباً فى فشل قيام رابطة سعيدة فى الأسرة .

عبد العزيز حسين — إننا نريد أن نسمع رأى الأستاذ راشد السيف بوصفه رجل دين فى هذا الموضوع .

راشد السيف — الدين يبيح أن يرى الرجل من زوجته المقبلة أجزاء جسمها غير المحرمة وله أن يسمع كلامها .

عبد العزيز حسين — هل تعتقد أن مثل هذه الرؤية تكفى لأخذ فكرة كاملة عن المرأة ؟

راشد — إن الفكرة الكاملة لا يمكن أن تؤخذ إلا بالاختلاط الطويل ، وهذا أمر يتنافى مع الدين . على أننا فى الكويت بالغنا فى الأمر فصار ولى الزوجة لا يرضى إذا خطبت إبنته أن تعرض كما تعرض السلعة. بينما يجيز المالكية سفور الوجه ، والمحرم فى الإسلام هو التبرج .

عبدالمحسن رشيد — كيف نستطيع التوفيق بين الغاية التى نريدها وبين أوامر الدين ؟

راشد — ربما أمكن للإنسان أن يعرف خطيبته قبل بلوغها فيأخذ عنها فكرة قد تكون واضحة .

عبد العزيز حسين — قد لا تتاح هذه الفرصة لكل طالب زواج كما أن شكل الإنسان يتغير بعد المراهقة فى شكله وطريقة حياته .

فاضل خلف — يعتقد الغربيون أن الزواج أساسه الحب ونحن المسلمين نقول إن الحب أساسه الزواج ، وأعتقد أن المسألة لا يمكن أن تحل لدينا كما يرغب الأخ عبد المحسن فلا تقاليدنا ولا ديننا يجيز ذلك .

عبد العزيز حسين — إذا كان الدين قد أباح سفور الوجه ، بل أباح أن يشم الرجل فم الزوجة — طبعا بدون جرح شعورها — فلا شك أن الأسرة الكويتية ستزيد ارتباطا وسعادة إذا أتحنا للخطيب أن يجتمع مع خطيبته بحضور والديها أو أحدهما حتى تذهب الكلفة فيدركها على حقيقتها بقدر الإمكان .

راشد — إن الدين لا يمنع هذا لأنه لغرض نبيل .

عبدالعزيز فليج — متى يكون مثل هذا الاجتماع؟ قبل الخطبة أو بعدها ؟

راشد — قبل الخطبة طبعا .

فليج — يجب أن نفكر أنه إذا لم يتم الزواج بعد مثل هذا الاجتماع ، فإنه لن يتقدم إلى هذه الفتاة طالب زواج

آخر ، فمن العبث الأخذ بهذا الرأى .

عبد العزيز حسين — إن الأذواق تتغير من شخص لآخر، فاذا أصبحت هذه الطريقة عادة، نحيطها بالكتمان ، لم ينتج عنها أى ضرر ، ولا شك أنكم لاحظتم أن الزواج لدينا نوع من المقامرة مجهولة النتائج .

خالدالعيسى — الزواج فى الكويت مقامرة وفى غيرها خبرة ودراسة . ولكن نتيجة الزواج لدينا أحسن منها عند غيرنا ، وهذا مشاهد من قلة حوادث الطلاق .

عبدالعزيزحسين — إن قلة الطلاق لدينا — إذا ثبت أنه قليل — راجع إلى أن أكثر الزيجات تحدث بين الأقارب وتسائج الطلاق تضر بالزوج كما تضر بالزوجة وفوق ذلك فان أغلبنا لا يدرك بوضوح غايات الزواج السامية .ويحصرها فى إشباع الرغبة الجنسية وأداء الواجبات المنزلية

عبد المحسن الرشيد — نعم فان الزوجة لدينا مستخدمة قبل أن تكون شيئا آخر . مع أن الدين الإسلامى يعدها شريكة الرجل فى جميع الحقوق .

راشد السيف — ولا ننسى أن من أسباب قلة الطلاق لدينا الناحية الاقتصادية خصوصا إذا كان الزوج فقيراً يخاف من تكاليف النفقة وتكاليف الزواج التالى .

خالد العيسى — نستطيع المقارنة بين الطلاق لدينا ولدى غيرنا ، رغم قلة النفقة المفروضة فى الكويت .

عبد المحسن رشيد — الطلاق فى الخارج معروفة نسبته نتيجة للإحصاء ، وليس لدينا إحصاء نعرف منه حوادث الطلاق ونسبتها فى الكويت .

عبد العزيز حسين — هل تعتقد أن المرأة الكويتية نالت ما تستحق من حقوق ؟

أحمد العثمان — إن هذا يختلف باختلاف طبقات الشعب .

محمد عبدالسلام — وبذلك تختلف معاملة الرجل للمرأة، فمن الأزواج من ينظر إلى زوجته كما ينظر إلى قطعة الأثاث ومنهم من يؤدى واجبه نحوها ويعطيها كثيراً من حقوقها .

عبد العزيز حسين — ألا ترون أن للثقافة أثراً كبيراً فى طريقة معاملة الزوج لزوجته ؟

، موافقة إجماعية بأنه كلما كانت الأسرة مثقفة كلما كانت الحقوق مكفولة للمرأة ،

راشد السيف — إن الدين الاسلامى يوجب العدالة فى جميع المعاملات ، ولذا فان على المرأة أن تقوم بالواجبات المنزلية على الوجه الأكمل وعلى الرجل أن يعطيها حقوقها كاملة ، ولا شك أن الرجل غير المثقف لا ننتظر منه معرفة هذه الحقوق ، وللأسف أكثر الطبقات فى الكويت من هذه الفئة .

عبد العزيز حسين — إن الهدف الذى يجب أن يرمى اليه تكوين الأسرة هو إيجاد منزل منسجم تسوده روح التفاهم ويكون قادراً على تربية الأطفال تربية سليمة فان الطفل إذا نشأ فى بيت تسوده الخلافات تأثر بها واقتبس صفات المحيطين به .

فاضل — يذكرنى هذا بمشكلة جديدة فى الأسرة وبالأخص الطبقات الراقية منها فان الزوجة تنصرف عن طفلها وتتركه إلى مربية أو خادمة لا تفهم فى تربية الأطفال شيئا ، فيكتسب الطفل منها كثيراً من الصفات السيئة والعادات الرديئة .

عبد العزيزحسين — إن هناك ضرورات تلجىء الأم

◎ يرى خالد العيسى أنه رغم عيوب الأسرة لدينا، فإن الحياة الزوجية عندنا ناجحة أكثر من البلاد الأخرى

◎ ويقول راشد السيف إن الوالدين عندما يخطبان زوجة لإبنهما فانهما ينتخبان مايروق لهما ويوافق أمزجتهما رغما من أن النظرة تختلف بين جيلين .

◎ ويرى فاضل خلف أن من الواجب التحرر من زواج الطبقات حتى تكون هناك حرية أوسع فى الاختيار ومجال أكبر للامتزاج .

◎ ويعتقد عبد المحسن الرشيد أن المرأة فى الكويت مستخدمة أكثر من شريكة .

◎ ويقول عبد العزيز الفليج إن الزوجة الكويتية ما دامت تربى الأطفال وتقوم بواجبات المنزل وترضى الزوج فقد قامت بجميع واجباتها . وأنها إلى ذلك نالت جميع حقوقها .

أن تعهد بأبنائها أو ببعضهم إلى غيرها وبالأخص إذا كانوا كثيرين، وإننا الآن نشكو من عدم توافر الأمهات المثقفات فما بالك بالمربيات والخادمات .

فليج — إن من الملاحظ أن الكويتيات يملن إلى كثرة النسل رغم صعوبة تربية الأطفال .

عبد العزيز حسين — إن هناك نزاعا قديما بين رأيين يرى أحدهما تحديد النسل في بعض الظروف ويرى الآخر إطلاقه . وقد اتبع الغربيون الرأي الأول فعمد أغلبهم إلى الحد من نسله حتى لا يضطر إلى تربية عدد كبير من الأطفال تربية قد لا تكون صحيحة ، بينما إذا كان عدد أطفاله قليلا استطاع أن يعتني بهم عناية كافية .

عبد المحسن رشيد — ولا ننسى الناحية المادية وما تجره من المتاعب على من يكون لديه عدد كبير من الأطفال يشقى بتربيتهم

عبد العزيز فليج — وهل يبيح الدين قطع النسل ؟

عبد العزيز حسين — إن أحداً لا يدعو إلى قطع النسل ولكن إلى تنظيمه ، فبدلا من أن تنجب عشرة من الأطفال تسلمهم للتاعب والشقاء عندما لا تكون قادراً عملياً أو مادياً على العناية بهم ، فإنك تنجب ثلاثة تستطيع أن تبدع منهم رجالا يمكنهم أن ينفعوا بلادهم وينفعوا أنفسهم ويعيشوا سعداء في بيت سعيد .

فليج — ومن يضمن هؤلاء الثلاثة ؟! ..

عبد العزيز حسين — إذا كان لديك قليل من الأطفال وكثير من العناية والقدرة كان احتمال حياتهم أكثر مما لو كان لديك كثير من الأولاد وقليل من العناية والقدرة والأعمار بيد الله ولكن لكل شيء سبب .

عبد المحسن الرشيد ومحمد عبد السلام وأحمد عثمان — إننا نريد معرفة رأي الدين في مثل هذا التحديد .

عبد العزيز حسين — لا أظن أن الدين يحرم تنظيم النسل ما دام الغرض منه نبيلا وهو المحافظة على صحة المرأة وعلى قوة الأطفال وضمان مستقبلهم .

راشد السيف — إن الدين يبيح تحديد النسل بل يمنعه إذا كان في الوضع احتمال ضرر للأم أو الأب أو الإبن

* * *

عبد العزيز حسين — إن من العادات المتبعة لدينا الزواج من بنات العم أو القريبات بأن تكون الفتاة لابن عمها أو قريبها كيفما كانت الظروف .

عبد المحسن الزبن — بينما قد لا يكون هناك تكافؤ بين الرجل وبنت عمه . أو قد لا يكون هناك ميل مشترك بينهما فلا يروق أحدهما للآخر ، فكيف ننتظر أن يوفق مثل هذا الزواج وكيف ننتظر من هذين الزوجين حياة زوجية موفقة .

عبد العزيز حسين — لقد عددنا بعض عيوب ومشكلات الأسرة لدينا ولكن هناك الكثير منها فليذكر كل منا ما يراه من المشكلات أو العيوب في اختصار .

عبد المحسن الرشيد — تحكم الوالد في تسيير إبنه وبالأخص إذا كان الوالد جاهلا وربما فرض عليه زوجة معينة لا يرضاها ، وإذا رفض ذلك عد خارجاً على نظام الأسرة .

خالد عيسى — إن بعض العائلات يسكن العدد الكبير منها في

ملاحظات حول الندوة

◎ كان موضوع الزواج أكثر الموضوعات إثارة للحماس بين الحاضرين ، وعلل ذلك بعضهم بأنه موضوع حساس جداً وبالأخص للذين لا زالوا على الأبواب

◎ كان الأستاذ راشد السيف هو مفتي الندوة بلا منازع يرجع اليه في جميع المسائل الدينية

◎ لوحظ أن أغلب الحاضرين يرجع إلى حكم الدين في كل مشكلة ، مما يدل على أن هذه الروح الطيبة لا تزال موجودة لدى الشباب المثقف

◎ قبيل افتتاح الندوة ذكر عبد العزيز الفليج بأنه سيتزوج قبل أن تنشر هذه الندوة ، فتمنى له الإخوان أن يعطي زوجته حقوقها كاملة ! ..

◎ لوحظ أنه لا علاقة للسن بالأفكار التقدمية ، فقد كان في الندوة كبير في السن حديث في التفكير وكان فيها شاب صغير في السن ولكنه شديد المحافظة .

من مشاهدات في الكويت

-٣-

كثرة الأعمال واتساع نطاق التجارة

لقد كثرت الأعمال في الكويت إلى حد أصبحت معه بحاجة إلى كثير من العمال الفنيين والخبراء والمقاولين كما اتسع نطاق التجارة، فصار لكل شركة وكيل من أبناء الكويت غالبـاً، فلشركات السيارات العديدة وكلاء ولشركات عجلات السيارات وكلاء، وللأدوات الكهربائية كالرادوات والثلاجات والأدوات الأخرى وكلاء، ولشركات الطيران وكلاء ومكاتب، ولغيرها وغيرها، وأسواق الكويت غنية، بالبضائع حافلة بشتى أنواعها الضرورية منهـا والكمالية التي لا تتوفر إلا في أسواق البلدان الكبيرة، وفي البلد، لا يقل عن أربعة آلاف من السيارات ما بين تجارية وخاصة، وجملة القول فإن الكويت في تقدم تجاري مضطرد.

الماء في الكويت :

لا أستطيع أن أخفي شعوري بالمرارة والأسى، إذا ما أردت التحدث في هذا الموضوع المهم، بل إني لأخشى من الشطط والزلل إذا ما أردت الكتابة فيه ، والماء من أهم عناصر الحياة بدليل قوله تعالى في كتابه العزيز (وجعلنا من الماء كل شيء حي) والماء في الكويت هو مشكلة المشاكل إن كان في الكويت مشاكل، بل الناحية الضعيفة التي تؤخذ على الشعب والحكومة معاً، وأرض الكويت شحيحة في الماء، ولا يصلح للشرب إن وجد، ولذلك يجلب لها الماء من شط العرب بطرق غير صحية قد لا تقي الناس أضرار شربه واستعماله، سيما وهو غير نقي ولا معقم، ومع أن جل أهل الكويت يشحونه بواسطة أوعية من الفخار يستحضرونها من خارج الكويت، وهي

بيت واحد واسع وهذه وسيلة سهلة لخلق المشكلات والمنازعات بين أفراد الأسرة الواحدة.

عبد العزيز حسين — أعتقد أن من صالح الأسر الكبيرة أن يعيش كل ابن من أبنائها مستقلا مع زوجته فيتعود بذلك الاستقلال ورعاية أهله، كما تكون الزوجة ربة بيت بحق، ويشعر الاثنان شعوراً صحيحاً بأنهما بدءا في تكوين أسرة جديدة.

عبد العزيز فليج — إن تفرق أفراد العائلة يؤدي إلى ضعفها وانعدام صولتها.

عبد العزيز حسين — هذه الصولة وتلك السمعة تحتاجها القبيلة، والآن انتهى نظام القبيلة لدينا فلا حاجة للتكتل العائلي إذا فرض أن التكتل معناه السكنى في منزل واحد

فاضل خلف — ومن عيوبنا عدم التكافؤ الثقافي بين الزوجين، إذ أنه كلما تقاربت ثقافة الزوجين كان ذلك أدعى للحياة الزوجية الموفقة.

نوري عبد السلام — وهناك انعدام شخصية المرأة في المنزل الكويتي أو ضعفها، وإذا ضعفت شخصية المرأة ضعفت سيطرتها على أبنائها وفقدت القدرة على تربيتهم

أحمد العثمان — تحتاج الأسرة الكويتية إلى تقوية الصلة بين الأب وابنه بحيث تكون صلة تفاهم لا صلة سيطرة. ومن المؤسف حقاً أن كثيراً من الآباء لدينا لا يعرفون عن طباع أبنائهم واتجاهاتهم إلا أقل من القليل، وقلما يجتمعون بهم للتباحث في مشكلاتهم ودراسة أحوالهم.

راشد السيف — علينا ألا ننسى أن عدونا الكبير في كل مشكلة هو الجهـل فهو الذي يسبب الاحتكاكات والمشاجرات بين أفراد الأسرة.

عبد العزيز فليج — ومن أهم العيوب عندنا، هو إصرار بعض العائلات عند ما تكون لديها أكثر من بنت واحدة على تزويج الكبرى قبل التي تليها حتى وإن لم تكن الكبرى مرغوبة من الرجال.

عبد العزيز حسين — وربما تسبب هذا الإصرار عن عزوف الخطاب عن البنات جميعاً، فتكون جناية يرتكبها الآباء الجهلاء في حقوق بناتهم الضعيفات،

غير متوفره وتكاليفها غالية حتى يصير هذا الماء نقيا نوعا وصالحاً للشرب والاستعمال ، فإن معظم الماء الذى يشرب فى المطاعم والمقاهى غير نقى ولا صالح للشرب إذ أن طعمه لا يستطاب ولونه عكر أصفر ، وفى ذلك ما فيه من ضرر قد لا يقتصر على أشخاص دون غيرهم بل يصيب الجميع .

إنى فى الحقيقة لمستغرب ولا أدرى سبباً لوقوف الحكومة والشعب أمام هذه المشكلة مكتوفى الأيدى لا يعملان على حلها ، والكويت والحمد لله فى حالة من اليسر تذلل كل صعب وما يمكن أن تقف أمام همتها ايه عقبة مهما كان نوعها ، وقد رقيا بالبلد وتقدما به تقدما شمل جميع نواحيه ، إذا فليست المسألة مسألة صعوبة ، وقفت أمام هذه المشكلة ، أو عقبة حالت دون حلها ، إنما النية لذلك لم تتوفر ، والعزم لم يشحذ والجهود فى هذا السبيل لم تتضافر أو تبذل ، نعم هذا هو سر عدم حل هذه المشكلة وليس هناك غير ذلك ، وإنى لعلى يقين من أنه إذا ما توفرت النية ، وشحذ العزم وتضافرت الجهود وبذلت ، حلت هذه المشكلة وذللت جميع العقبات التى تحول دون ذلك . وعندما يتوفر للكويت حاجتها من الماء ستصبح أكثر رخاء ونعيما ، لهذا فإنى أهيب بسيد البلاد حضرة صاحب السمو أميرها المعظم وبحكومته الرشيدة وبالشعب الكويتى الناهض الوثاب ، شيباً وشباناً أن يشحذوا الهمم ويبذلوا الجهد ويتعاونوا شأنهم فى كل أمر يهم البلد لحل مشكلة الماء هذه ، ويد الله مع الجماعة .

البترول فى الكويت :

أرض الكويت غنية بالبترول ، تحوى بطونها أنهراً فياضة غزيرة منه ، وهى لهذا محط أنظار الغرب وبيت قصيده ، والبترول شريان حياة الأمم فى هذا العصر ، وهو مصدر ثروة حكومة الكويت الرئيسى ، وهناك منشآت للبترول فى الأحمدى فى غاية العظمة والروعة ، مضخات للبترول ضخمة وصهاريج من الألمنيوم قائمة هنا وهناك تعلو فى الفضاء كأنها أبراج من الفضة والأنابيب الحديدية ممتده وكأنها عروق أشجار ضخمة ، ومنشآت الإطفاء وجراجاتهـــا الكبيرة الواسعة تربض داخلها سياراتها العظيمة ويقف على أبوابها عمال أشداء وهم على أتم استعداد ، والأبنية الكثيرة لمكاتب الموظفين ومساكنهم على أحدث طراز ، والشوارع العديدة المعبدة ، والطرق الممهده ، والحدائق الصغيرة الجميلة ، كل ذلك للبترول ، وفى سبيل البترول ، دم الحياة الحار الذى تخرجه الأرض من بطونها لرقى الحياة البشرية وتقدمها ، أو للدمار والتخريب فيها .

وترى الموظفين والعمال فى حركة ناشطة مستمرة تعلو وجوههم إمارات العزم والقوه .

تقع هذه المنشآت على بعد عدة كيلو مترات إلى الجنوب من الكويت البلد ، وتقوم على الشاطىء ، ويمتد منها إلى قلب البحر لسان من الحديد القوى أقيم بشكل فنى ويعلو عن الماء عدة أمتار وهو مرفأ ترسو على جانبيه بواخر كبيرة تأتى فتحمل بآلاف الأطنان من الزيت لتنقله إلى قلب أوربا وغيرها ، البلاد التى يتوقف عليه قيام صناعاتها ، واستعداداتها وقوتها .

هذه هى عظمة الغرب تتجلى هنا بهذه المنشآت ، أو مدن الزيت إن شئت التسمية ، تشهد له بالقوة والجبروت ولعلائه بأدمغة جبـــارة أخضعت الطبيعة لرغباتها وسخرتها لمصالحها ، وهذه المدينة هى واحدة من مدن

* * *

كثيرة قائمة فى قلب الجزيرة العربية .

هذا بعض ما شاهدته فى الكويت ، وفى الكويت ، أشياء كثيرة مما شاهدته أو لم أشاهده تحتاج إلى أقلام كتاب مهرة أفذاذ ليوفوها ما تستحقه من الكتابه والشرح وأرجو أن لا يكون قلمى قد شط بى فأسأت من حيث لم أقصد ، وما كنت شهد الله لأقصد من كتابتى هذه الشطط أو التجريح ، لا ولم تكن لى من غاية إلا ذكر بعض ما شاهدته أو لمسته أو أحسست به فى زيارتى للكويت العزيزة ، التى أتمنى لها ولشعبها وحكومتها كل تقدم وفلاح ، فإلى الأمام يا أبناء الكويت العزيزة ، ولترفعوا فى بلدكم العزيز راية العلم والتقدم والرقى عالية خفاقة ، والله معكم .

صبرى الأفغانى

اليك يا رسول الاسلام ! !

أى سيدى رسول الله ، محمد بن عبدالله ، عليه صلوات الله . . . إليك يساق الحديث من نفس معذبة مضطربة تجد فى الحديث إليك لذة ، وفى توجيه النداء إلى روحك الطاهرة متعة ، وفى ترديد المناجاة لك راحة وطمأنينة ؛ وهاهو ذا الصوت الضعيف الخافت ، يتردد فى جنبات هذا العالم المائج ، فيأخذ سبيله متلهفا إلى رحابك ، حيث أنت فى مقام الخلد ومنزل البقاء ومقر الدوام وحمى الرفيق الأعلى ، وما تكاد النفس تحس أو تتصور بلوغ هذا النداء إلى مقامك الأسنى حتى تستشعر أمانا وسلاما ، وتحس كأنها قد ألقت عن كاهلها عبئا ثقيلا وحملا جليلا ، وتكاد لسطوع إيمانها وقوة يقينها وثقة رجائها تلمس الاستجابة بيدها ، وتقطف الثمرات بذاتها ، ولن يضيع من تمسك بأسبابك ، ولن يذل من اهتدى بنور كتابك ، فأنت الذى يقول فيك خالقك « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم ، فإن تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ». ويقول: « يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجا منيراً ، وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا » .

إليك يا نبى الاسلام وخير الأنام وأهل الصلاة والسلام يساق الحديث وتتجه النجوى ، ففى هديك الشفاء ، وفى دينك الدواء ، وفى شرعتك الهناء ، والناس بدونك حيارى تائهون فى بيداء الصحراء التى يسمونها « الحياة » ، وكم طال بحثهم عن سعادتهم وهى بين أيديهم لو أنهم عرفوا سبيلك واتبعوا طريقك وطبقوا تعاليمك ! ...

لقد اتسعت مسافة الخلف والبعاد بين الناس وبين هديك ، وحتى الذين ينتسبون إليك ويدعون أنهم أتباعك ، ويتفاخرون بأنهم أمتك ويتباهون بأنهم وراث تركتك ، ويتوهمون أنهم أهل شفاعتك ، هؤلاء قد تنكروا لسنتك وطريقتك ، حتى لا يصدق عليهم فى الواقع اسم « الاسلام » ، فضلا عن نعمة « الإيمان » . . . وها أنت ذا مثلا تقول فى بعض أحاديثك الطاهرة : « ثلاثة يضحك الله إليهم ، الرجل يقوم من الليل ، والقوم إذا اصطفوا للصلاة ، والقوم إذا صفوا للقتال » فهل يضحك الله إلينا اليوم حقيقة كما ضحك لأسلافنا ؟ . .

وهل رضى الله عنا كما رضى عن أجداد وآباء كانوا لنا من قبل ، وكانوا يؤثرون مقام العبودية لله على كل مقام ، وكانوا يخلصون وجوههم لله كاملة ، فأعزهم الله بعزته وأيدهم بكلمته وأورثهم الأرض برحمته ، وكتب لهم الخلود فى نعيم جنته ؟ وهل يقوم منا اليوم أحد فى الليل إلا المريض الموجع أو الأم المفجوعة أو الشيخ المهدم ؟ وهل يصطف من أمة محمد اليوم للصلاة فى خشوع ويقين إلا عدد قليل ضئيل لا يكون نسبة مئوية تذكر ؟ وهل يصطف للجهاد أو القتال منا اليوم أحد أو يتهيأ له أو يقبل عليه إلا أولئك الذين قضت ظروفهم واضطرتهم حياتهم ، وأرغمتهم وظائفهم على مثل ذلك العمل يؤدونه آليا شكليا بلا روح أو يقين ؟

إنى والله لأخشى أن يكون حالنا من حال أولئك الذين قلت فيهم يارسول الله وقولك الحق ، وما تنطق عن الهدى إن هو إلا وحى يوحى : « إن للمنافقين علامات يعرفون بها ، تحيتهم لعنة وطعامهم نهبة وغنيمتهم غلول ولا يقربون المساجد إلا هجرا ، ولا يأتون الصلاة إلا دبرا ، مستكبرين لا يألفون ولا يؤلفون خشب بالليل صخب بالنهار » ... نعم والله أخشى أن يكون حالنا قد دنا من حال أولئك ، لأننا فى الواقع أصبحنا نتحايا باللعنات ونتقابل بالشتائم والسباب ونداعب بأسماء العورات ، ونحن لا نطعم فى الغالب إلا حراما سحتا ، مع أن كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به ، ونحن نختلس من مال الأفراد أو الجماعات ما نستطيع ، فنسرق وننهب ونغل ونغتال ، ونحن قد هجرنا المساجد وهى بيوت الله فصرنا لا نألفها ولا نزورها ولا نقربها إلا على سبيل العادة من حين لحين ، ونحن لا نقيم الصلاة ولا نؤديها لميقاتها ، والقليل منا من يقوم بها لموعدها تارة ويتخلف عنها تارات ، ونحن قد فقدنا مكارم أخلاقنا وفضائل طباعنا وأصبحنا أخشابا فى ليلنا من السهو والغفلة وصخابين فى نهارنا باللغو وباطل الكلام .

أى سيدى رسول الله محمد بن عبد الله عليه صلوات الله

أين بيننا اليوم أمثال صحابتك الذين ضربوا أروع الأمثلة فى الصدق والإخلاص، وإيثار حب الله ورسوله والإسلام على كل نفيس وعزيز ؟ . لقد حدث فى غزوة بنى المصطلق أن تكلم رأس النفاق عبد الله بن أبى بن سلول هجراً فى حق الرسول وتطاول على النبوة وعزة المسلمين، وبلغ ذلك رسول الله فآلمه وعلم به عبدالله بن عبد الله بن أبى بن سلول وكان مؤمنا صادق الإيمان، فلما رجع المسلمون من الغزوة إلى المدينة وقف عبد الله المؤمن على بابها واستل سيفه وجعل الناس يمرون أمامه، فلما جاء أبوه قال له ابنه : وراءك !. فقال ابن أبى : ويلك، مالك !. فقال ابنه عبد الله : والله لا تجوز من ههنا حتى يأذن لك رسول الله ﷺ فإنه العزيز وأنت الذليل. فلما جاء الرسول شكا اليه عبد الله بن أبى ابنه عبد الله، فقال الابن الصالح : والله يارسول الله لا يدخلها حتى تأذن له. فأذن له الرسول. فقال الابن أما إذ أذن لك رسول الله ﷺ فجز الآن. وفى رواية قال له : والله لاتدخل المدينة أبدا حتى تقول « رسول الله ﷺ الأعز وأنا الذليل » . . . .

وتناقل الناس أن النبى سيقتل ابن أبى المنافق، فذهب الابن الصالح عبد الله إلى النبى قائلا : يارسول الله، إنه بلغنى أنك تريد قتل والدى عبد الله بن أبى فيما بلغك عنه، فإن كنت فاعلا فمرنى به فأنا أحمل إليك رأسه، فو الله لقد علمت الخزرج ما كان لها من رجل أبر بوالده منى، وإنى أخشى أن تأمر به غيرى فيقتله، فلا تدعنى نفسى أنظر إلى قاتل أبى عبد الله بن أبى يمشى فى الناس، فأقتله فأقتل مؤمنا بكافر فأدخل النار !... فأجابه الرسول النبيل الصفوح : « بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقى معنا ».

هذا هو الإخلاص فى الدين واليقين فى الإيمـــان، وإيثار الله وشرعه على كل شىء، فأين هذا اليوم فى المسلمين وقد أفسدت الأبوات والبنوات والقرابات كل وضع، وطغت على كل حق، واستبيح فى سبيل إرضائها كل باطل وبهتان، مع أن الحق تبارك وتعالى يقول : « يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم » ويقول : « يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله، ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون » ويقول : « قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين ».

وكيف يريد المسلمون اليوم أن يكون لهم بين الأمم كيان ملحوظ ومنزلة سامية، وهم لا يثبتون لنازل، ولا يصبرون على محنة، بل يغترون بالنعمة حتى تطغيهم، وتونسهم النقمة أو النازلة حتى تجعلهم جازعين، مع أنك يارسول الله قلت . « عجبا للمؤمن، لا يقضى الله له قضاء إلا كان خيراً له، إن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، وإن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن » ... فأين أين المؤمن الذى يقصده الحديث اليوم ؟ ... إن أكثر المسلمين إذا أصابتهم ضراء جزعوا وهلعوا، وفاضت منهم الشكوى وتعاظموا البلوى، وطال بهم الأنين ؛ وإن أصابتهم سراء بغوا وطغوا، وأسرفوا فى الخيلاء والكبرياء، كأنهم فراعين يريدون ليخرقوا الأرض أو يبلغوا الجبال طولا. وأين أين الصابرون فى الضراء والبأساء وحين البأس ؟ وأين الشاكرون فى السراء الحافظون لحدود الله ؟ ... أين أين الذين يحسنون صلاتهم بربهم فإن ساق إليهم خيراً حمدوه عليه وأثنوا خيراً، وإن ابتلاهم بضراء نسبوا ذلك إلى أنفسهم وأعمالهم ؟ .. فلننظر إلى الجن وهم أعتى منا شأنا وأقوى خطراً ... إن القرآن الكريم يقول على لسانهم « وإنا لا ندرى أشر أريد بمن فى الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً » فنجد من أدبهم أنهم أسندوا الشر إلى غير فاعل، وأسندوا الخير إلى الله، مع أن كل شىء من الله ؛ وها هو ذا القرآن الكريم يصف حال الضالين فى هذا الميدان، ويرشد إلى طريق الصواب فيه فيقول : « وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله، وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك، قل كل من عند الله، فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً، ما أصابك من حسنة فمن الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك، وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيداً » ..

وكيف ينجح المسلمون فى أعمالهم وكل منهم يتربص بأخيه الدوائر، ويسوق إليه حتفه بلا رحمة أو إشفاق، وتشيع بينهم الجاسوسية المجرمة والسعاية الدنيئة والمكائد الخسيسة، مع أن رجلا مر على حذيفة فقيل : إن هذا

حول التعليم الحديث فى الكويت

تأسس نظام التعليم الحديث فى إمارة الكويت فى عهد المغفور له سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح عام ١٩٣٦ أى منذ أربعة عشر عاما ولقد بدأ التعليم أول ما بدأ ضيق النطاق ثم أخذ ينمو ويتسع على مر السنين وبتوجيه مجلس المعارف الذى يتكون برئاسة حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رائد الحركة الفكرية فى البلاد وعضوية عشرة من كرام الكويتيين وأولى الأمر فيهم ، وقد اعتمدت معارف الكويت فى أول نهضتها على بعض الشباب الفلسطينى المثقف وعندما اتسع نطاق التعليم اتجهت حكومة الكويت إلى مصر الشقيقة وطلبت مساعدتها فى انتداب بعثات تعليمية رسمية من قبل وزارة المعارف المصرية ، وقد استجابت وزارة المعارف المصرية لرغبة معارف الكويت فبدأ اتصال الكويت الثقافى بمصر منذ ثمانية أعوام ، تقدم التعليم خلالها تقدما ملحوظا ، وإن من الأمور التى ساعدت على هذا التقدم إقبال الكويتيين ورغبتهم الصادقة فى تعليم أبنائهم فنون الثقافة الحديثة ، ولقد أصبحت نهضة الكويت العلمية اليوم تسير جنبا إلى جنب مع النهضات العلمية فى البلاد العربية الأخرى ، والذى يقوم بإدارة معارف الكويت فى الوقت الحاضر هو حضرة صاحب العزة الأستاذ أحمد درويش يوسف بك المنتدب من وزارة المعارف المصرية على رأس بعثة تعليمية قوامها خمسة وخمسون مدرسا ومدرسة ، وتستخدم معـــارف الكويت كذلك بعض المدرسين الفلسطينيين ويبلغ عددهم ٢٨ بين مدرس ومدرسة أما المدرسون الوطنيون فيساهمون مساهمة فعالة فى هذا المجال حيث يبلغ عددهم مائة وثلاثة عشر مدرسا ومدرسة ويبلغ عدد المدارس بمعارف الكويت خمس عشرة مدرسة موزعة كالآتى : —

برفع الحديث إلى الأمراء (أى يوقع بالناس لدى الحكام) فقال حذيفة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يدخل الجنة قتات (نمام) ، وقال الرسول : « ألا أخبركم بخياركم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : خياركم الذين إذا رؤوا ذكروا الله عز وجل ، ثم قال : ألا أخبركم بشراركم ؟ ... المشاؤون بالنميمة ، المفسدون بين الأحبة ، الباغون للبرآء العيب » .

كأنى بأكثرنا من هؤلاء الأشرار ، فما أكثر الوقيعة والإفساد بيننا اليوم . وكم من برىء مظلوم ومجرم طليق ، وكفى البشرية هوانا أن يكون فيها ذلك الاختلال!..

وأخيراً إن تلميذك عمر يامحمد يقول لأمتك : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا ، فإنه أخف عليكم فى الحساب غدا أن تحاسبوا أنفسكم اليوم ، وتزينوا للعرض الأكبر . يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية » . ولكن الذين يسمون أنفسهم أتباعك وأمتك اليوم لم ينتفعوا بهذا الدرس البليغ الحكيم ، فأهملوا محاسبة النفس حتى كثرت الخطايا وتراكمت البلايا ، فهل لك يامحمد أن تسأل ربك وهو ديان العالمين ورحمن الدنيا والآخرة ، وقيوم السموات والأرض ، أن يلحظ أمتك بعين عنايته ورعايته ، فهبها يقظة من رقاد ، واجتماعا من شتات ، وهداية من ضلال ، ووثبة من خمول ، إنه خير مستعان ، وأفضل نصير ؟ .

إن أمتك يا كاشف الغمة وجامع الكلمة ومبدد الظلمة قد تناوشتها الذئاب من كل جانب ، وتواثبت عليها الاعداء من الانحاء والجوانب ، وتمزقت بينها روابط الائتلاف والاتحاد ، وضعفت فيها روح النخوة والجهاد ، وتداعت الاقطاب المناضلة إلى مهاوى الدعة والراحة ، ومالت الاشبال المتوثبة إلى دواعى الهوى والمتعة . ولم يبق لامتك إلا نفحة من هديك تهب عليها فتجمع شملها وتلم شتاتها ، وتعود بها إلى زاهر ماضيها وبجيد عهدها ، يوم كانت ترفع أبصارها على الدوام إلى السماء ، وتتنزه عن خسيس الاغراض والاهواء . وذلك مأرب لن يتحقق إلا بعون من الله وتوفيق من خالق الارض والسماء .

أحمد الشرباصى

المدرس بالأزهر الشريف

عشر مدارس للبنين، وخمس مدارس للبنات، وفى مقدمة هذه المدارس المدرسة المباركية الثانوية للبنين وتشتمل على قسم تجارى وآخر ابتدائى، أما مدارس البنات فى طليعتها معهد التربية النسوية، ومستواه أرقى من الإبتدائى بقليل، أما بقية المدارس فهى فى حدود المستوى الابتدائى، ورياض الأطفال. والتعليم فى معارف الكويت مجانى فى جميع مراحله وذلك رغبة فى فسح مجال التعليم أمام الكويتيين على اختلاف طبقاتهم، وقد بلغ مجموع الطلبة والطالبات فى المعاهد السالفة الذكر هذا العام ٣٧٢٢ طالباً بمدارس البنين و١٣١٩ طالبة بمدارس البنات ومن المنتظر أن يزيد هذا العدد إلى عشرة آلاف طالب وطالبة خلال الخمس سنوات القادمة، ويقضى نظام المعارف بإرسال كل طالب ينهى دراسته الثانوية إلى مصر ليتم دراسته العليا فى جامعاتها على نفقة المعارف إذا كان فقيراً، أما إذا كان غنياً فيتسح بإتمام دراسته العليا على نفقته الخاصة ويحتم قانون المعارف على المبعوثين على حساب المعارف أن يخدموا فى المؤسسات الحكومية بعد تخرجهم مدة تماثل سنى دراستهم.

وتنقسم إدارة المعارف إلى قسمين أحدهما فنى والآخر مالى، فالإدارة الفنية منوط بهـا الإشراف على التعليم وتوجيهه، أما الإدارة المالية فلديها اعتمادات الصرف على ماتحتاجه معاهد التعليم وتقوم كذلك بتنفيذ ما يقره مجلس المعارف، المشرف الأعلى على السياسة العامة فى معارف الكويت من مشاريع وإنشاءات، ويضطلع بإدارة مالية معارف الكويت حضرة المحترم السيد رجب الرفاعى أحد أبناء الكويت البارزين.

وقد أنشأت معارف الكويت عام ١٩٤٥ بيتا بحى الزمالك بالقــاهرة يضم طلبة البعثـات الكويتية الذين يدرسون بمصر، والبالغ عددهم ٥٣ طالبا وهؤلا عدا العشرين طالبا الذين يتلقون العلم بكلية فكتوريا بالقاهرة والاسكندرية، فيكون مجموع بعثات الكويت بمصر ٧٣ طالبا يتلقون العلم تحت إدارة البيت وإشرافه أما الذى يقوم بإدارة هذا البيت فهو شاب كويتى هو حضرة المحترم الأستاذ عبد العزيز حسين الحائز على دبلوم معهد التربية العالى بالقاهرة، ولعلنا نقيم الدليل على تطور الثقافة وتقدمها فى الكويت فى السنوات الأخيرة إذا ما ذكرنا أن مجلس معارف الكويت قد قرر بجلسته المنعقدة فى ١٣ديسمبر ١٩٤٩ الموافقة على تنفيذ السياسة الانشائية للعام الدراسى القادم ١٩٥٠ — ١٩٥١ وهى كما يلى.

١ — إنشاء مكتبة حديثة عامرة ومزودة بقاعة للمحاضرات ومسرح للتمثيل.

٢ — إنشاء مدرسة صناعية أولية.

٣ — إنشاء مدرسة للتجارة.

٤ — إنشـــاء ناد رياضى يلحق به ملعب كبير للمباريات الرياضية.

٥ — إنشاء مدرستين للبنات.

٦ — إنشاء مدرسة للبنين.

هذا وإن من المؤسف أن نذكر بأن الكويت قد فجعت بوفاة عاهلها الراحل المغفور له حضرة صاحب السمو الشيخ أحمد الجابر الصباح الذى تعهد غرس هذه النهضة العلمية المباركة غير أن الله عز وجل قد عوض هذه الأمة الفتية خير خلف لخير سلف، ألا وهو حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح المعظم الذى تسلم عرش الإمارة وقلبه الكبير يزخر بالمحبة لأبناء شعبه الذين أخلصوا له الولاء واستقبلوا يوم توليته الإمارة بالفرح والغبطة والابتهاج، ولا غرابة فى ذلك فسمو الأمير الحالى فى مقدمة من وهبهم الله بمكارم الأخلاق والشمائل النبيلة وحب العدل والإنصاف والعمل باخلاص فى سبيل المصلحة العامة ولذلك فالكويتيون اليوم ينظرون إلى عهده الجديد السعيد نظرة التفاؤل والأمل وكلهم ألسنة تدعو لسمو الامير المعظم بالتوفيق والعمر المـــديد إن شـــاء الله.

حفظه الله للوطن ذخراً وللشعب ملاذاً.

عبد العزيز الغربللى
سكرتير المعارف

خواطر فى شئون التعليم

— ٤ —

معسكر البعثة

فى الشهر الماضى أتيحت لى الفرصة لأزور بعض إخوانى الكويتيين فى معسكر البعثة فى حلوان، ومع أن مدة المعسكر لم تزد عن الأسبوع ، إلا أنه مما لا شك فيه ، أن جميع المشتركين فيه قد استفادوا فوائد عديدة من نواحى مختلفة ، لما فى النظام الكشفى من مزايا وصفات تسبغها على المشترك فيه ، ومع أن عدد المشتركين كان قليلا بالنسبة للطلبة الكويتيين فى مصر إلا أن كثيراً منهم كان من الذين قد أتوا من الكويت فى هذا العام الدراسى والذين لم تأثر حياة المدنية الكبيرة لمدة طويلة فى نفوسهم فتعزلهم عن حياتهم السابقة . والحقيقة أن المعسكرات الكشفية لما فيها من نظام ودقة وخشونة تكسب الطالب صفات الرجولة والاعتماد على النفس والأهم من ذلك الدقة والنظام، تلك الصفتان اللتان تفتقر حياتنا الحاضرة لها أشد الافتقار .

والحيـاة فى العصر الحاضر قد تطورت وأصبحت هادئة ، متواترة ، رخية ، وخاصة لأهل المدن ، وأصبح الشاب فى العصر الحديث لا يقاسى من خشونة العيش وشظفه ما كان يقاسيه آباؤه وأجداده . كل ذلك بفضل المدنية الحديثـة وثمارها من المخترعات والمكتشفات. فلذلك انعدمت صفات عدة فى شباب العصر الحاضر ، فأصبح يحتاج إلى عقله غالباً لكى يدير زراً كهربائياً تتدفق منه تلك القوة العجيبة لتخدمه وتريحه فى أعمال عظيمة كبيرة ، كان فيما مضى يجيء جسمه وعقله لإنتاجها . ولذلك أصبحت المعسكرات والمخيمات والرحلات الخشنة ضرورية فى تربية الشاب . كما أن المدن وصخبها وحياة القيود التى يجبر من يعيش بها على أن يحافظ عليها تجعل الإنسان يسير وكأن القيود مكبلة له ، فى الخلاء ، فى حياة المعسكرات ، يستطيع الشخص أن يخفف من حدة هذه الحياة بما يرفه عن نفسه بأن يزاول بجميع قوته ونشاطه الجرى والرياضة والحركات المختلفة التى تلطف من كبته .

وفى بريطانيا توجد هناك مدرسة بحرية ما زالت تستعمل السفن الشراعية الخشبية القديمة ، وتبحر فى أخشن البحار المجاورة للجزر البريطانية، وتقبل طلبتها من شبان المدن وتتعهدهم وتصقلهم وتنتج منهم تلك الحياة البحرية الخشنة ، وهم أبناء المدن المرفهين، بحارة خشنين، يحملون من الصفات والأخلاق أرقها وألطفهـا وأحلاها ، وليس قصدها حاجة البلاد إلى البحارة لسفن أسطولهم الحربى والتجارى فلهؤلاء شأن آخر .

وأما فى الكويت فان شباننا فى أشد وأمس الحاجة لا إلى أمثال هذه المدرسة بل على الأقل إلى معسكرات كثيرة دائمة يشترك فيها جميع الطلبة ، فيا ليت المعارف تقوم عندنا بعمل معسكر ثابت كبير به بعض البنـايات الضرورية للاجتماعات والمطاعم والملاعب المختلفة والمطبخ ودورات المياه . ويكون بقرب إحدى القرى الواقعة على الساحل ، كما يكون على استعداد لأن يخيم به طلبة المدارس المختلفة، وكل مدرسة وخيامها الخاصة، وذلك فى أثناء العطل المدرسية أو حتى فى أثناء بعض الأيام الدراسية ، وتجعل الحياة فى الخيم إجبارية لمدة معينة من كل سنة لكل طالب يزيد سنه مثلا عن ١٤ سنة بدفعات متناوبة وجو الربيع والشتاء مناسب جداً للقيام بعمل المخيمات ، وأغلبية الطلبة ترحب بهذه الحياة لما فيها من رياضة واجتماع وتسلية تجمع بينهم فى جو واحد قد لا يتهيأ لهم خارجه .

علموا أولادكم !

فى الحديث النبوى الشريف: علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل. وهذا الحديث الشريف يدل دلالة واضحة جداً على أهمية الرياضة وسموها فى حياة الإسلام فحبذا لو وضع من بيدهم أمر التعليم عندنا هذا الحديث نصب أعينهم وساروا فى هديه واتجاهاته وأعطوا الرياضة حقها. والتعليم لا ينجح إلا بعـداته ، وهى تهيئة الأدوات والكتب والمدرسين، وكذلك الرياضة لا بد لها من :

١ — ملاعب كثيرة متعددة متنوعة.

٢ — مدربين لتعليم النشء كيفية الابتداء فى كل لعبـة والتمرن عليها

ومزاولتها ومراقبتهم عند القيام بها

٣ — الادوات الضرورية المناسبة لكل لعبة .

٤ — التشجيع المعنوي والمادي للمشتركين فيها

هذه الشروط ضرورية ولازمة إذا أردنا ، في يوم ما ، أن يكون للرياضة شأن في الكويت ، أو بمعنى أصح أن يكون للكويت شأن في الحياة الخارجية والداخلية ، وإني أقترح أن يكون على رأس قائمة الاساتذة المصريين الذين ستنتدبهم المعارف للتدريس في الكويت في العام الدراسي القادم ، خمسة مدربين من مصر وكل منهم مختص في لعبة خاصة . فأولهم لكرة القدم ، والثاني للطائرة والسلة ، والثالث للسباحة وكرة الماء ، والرابع للتنس والسكواش والاخير لألعاب القوى وشئون المخيمات والمعسكرات . فلا شك أن وجود هؤلاء المدربين في الكويت سيخلق في طلبتها نشاطاً رياضياً ممتازاً سينعكس صداه إلى باقي الشباب فيجعلهم يزاولون الرياضة في أوقات الفراغ الكثيرة التي تصرف فيما يضر ولا ينفع غالباً ، وستخلق لنا طبقة رياضية تزاول الرياضة على أسس فنية صحيحة ، لان المشاهد فى من يزاول الرياضة بالكويت من الطلبة أنهم لا يفقهون إلا القليل من أصول اللعبة التي يلعبونها فاللعب والتمرين في هذه الحالة لا يجدي ولا ينفع

ولو سرنا عشرين ميلا في جنوب مدينة الكويت لوجدنا (مدينة الأحمدي) تملؤها الملاعب المختلفة المتنوعة الزاخرة بجميع أنواع النشاط الرياضي ولوجدنا أشخاصا لا هم لهم إلا تدريب من يرغب من موظفي شركة البترول في تعلم إحدى اللعب فكم هو الفارق بين مدارسنا وملاعبنا ونشاطنا الرياضي وبين نشاط موظفي شركة البترول ؟ فهناك فرق وملاعب لكرة القدم ، والتنس والهوكي والجولف والرجبي وكرة الطاولة ... وغيرها من أنواع الرياضة . ولم تبخل الشركة بالمال لتدريب وتجهيز هذه الفرق والملاعب لانها تعلم أن كل روبية تغرسها في هذا الحقل ستجني أضعاف أضعافها من قدرة الأشخاص على الانتاج وبذل الجهد

وقبل أن أترك هذا الموضوع أقترح أن تنشأ وظيفة جديدة في المعارف لشخص يسمى (مراقب الالعاب الرياضية والنشاط الكشفي) ويشغل هذا المنصب الجديد أحمد مدرسي الرياضة البدنية النشيطين ، ويكون عمل هذا الموظف الجديد هو مراقبة جميع أنواع الرياضة في المدارس والاعتناء بهذه الناحية ولحق التفتيش والاقتراح على مدرسي الالعاب الرياضية ويكون الواسطة بينهم فيما يطلبون وبين مدير أو إدارة المعارف وينفذ (بعد موافقة مجلس المعارف) كل ما يراه نافعاً أو مفيداً للنشاط الرياضي فتتركز جميع الاعمال التي لها صلة في هذه الناحية بيده وبذلك يستطيع أن يساهم في تقدم الرياضة .

يعقوب الحمد

ما مقامي على الهوان وعندي
مقول صارم وقلب حمي
وإباء محلق بي عن الضيم
كما زاغ طائر وحشي
(...)

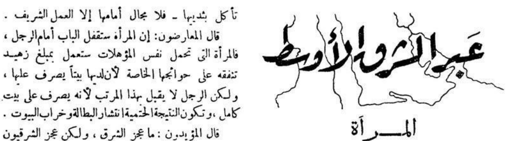
شهد وعلقم

قال الفتى لأستاذه الشيخ : ما شر ما تبتلى به الأمة ؟

فرد الشيخ الوقور قائلا : إن لهذا السؤال جوابا طويلا ، وسأذكر لك طرفاً من الجواب أما باقيه فالمرات القادمات .

إعلم هداك الله ، أن الوالد الذي يحاول أن يعلم أبناءه أرقى العلوم ويغرس فيهم حب المعرفة والحقيقة والجمال لمن أوفى الآباء للأبناء ومن أعرف الناس بحقوق الأوطان على الأفراد ، على أنه يلام أشد اللوم ويقصر أعظم التقصير لو قام بحق الذكور في ذلك من أبنائه وأغفل الاناث ، لأنه إذ ذاك ربما حصد ما ديا ما زرع في عقول الاولين ولكنه مجهود قصير النظر محدود البصيرة ، لأن بذل الجهد العلمي مع الجنسين من الأبناء هو الذي يأتي بالثمرة المرجوة ليس لشخص الأب فحسب ولكن للوطن أجمع والعالم برمته فان شر ما تبتلى به الأمة أن تبرز أنانية الرجال في تمييز بني جنسهم على نصفهم الآخر فتعيش الأمة في جسم أشل غير قادر على الانتاج وليس أخطر على الأمة من ابتعاد هوة الثقافة بين جنسيها .

فهل من يسمع ، وهل من يعي ، وهل من يتعظ ؟! .



المـــــرأة

إليها:

إلى التى أبلت فأحسنت البلاء ، وجادت فأجزلت العطاء ، إلى التى تدوس على الشوك فى طريق لا تعرف منتهاه ، إلى النصف المشلول من الأمة ، إلى اليد الواحدة التى تصفق ، إلى السجينة الحرة والسيدة المستعبدة أقدم هذا المقال

المرأة في مصر

الكلام عن النهضة النسائية فى مصر يشمل الكلام عن النهضة النسائية فى لبنان وسوريا ، ولعل المرأة فى هذين القطرين أكثر تقدماً من أختها المصرية ، ذلك لأن نسبة التعليم فى هذين القطرين أكبر منها فى مصر ولأن سوريا قد أعطت المرأة حق انتخاب أعضاء مجلس البرلمان ، لكن المرأة المصرية أرسخ قدما ، وأقوى حجة ، وأصبر على الكفاح وهى على وشك الانتهاء من المرحلة الأخيرة من جهادها وآخر عقبة هى « هل يسمح للمرأة بالعمل ؟ »

قال المعارضون : حسن والله . . لم يبق إلا أن يلزم الرجال بيوتهم ويأدون أعمال النساء ويعنون بالأطفال ! . لو عينا أحد المحاميات فى كرسى القضاء وجاء شهرها التاسع فهل تؤخر القضايا حتى تتم عملية الوضع ويشفى القاضى ؟؟

قال المؤيدون : إن القضاء شىء خاص والحكم يصدر على العام ، إننا ننظر بعين الواقع ، فكثيراً ما تضطر المرأة لأن تعول أطفالا صغاراً ، وأن توفر المال ليعيشوا ويتعلموا فأى الطرق تسلك لتحصل على المال - تجوع الحرة ولا تأكل بثديها - فلا مجال أمامها إلا العمل الشريف .

قال المعارضون : إن المرأة ستقفل الباب أمام الرجل ، فالمرأة التى تحمل نفس المؤهلات ستعمل بمبلغ زهيد تنفقه على حوائجها الخاصة لأن لديها بيتاً يصرف عليها ، ولكن الرجل لا يقبل بهذا المرتب لأنه يصرف على بيت كامل ، وتكون النتيجة الحتمية انتشار البطالة وخراب البيوت .

قال المؤيدون : ما عجز الشرق ، ولكن عجز الشرقيون وتكاسلوا ، ما رأينا ذلك فى البلدان المتمدينة حيث تعمل المرأة والرجل جنباً إلى جنب والأرض بكر فى الشرق ومجال العمل واسع ولكن الهمم أقعدتهم . . . ويسير الجدل العنيف على هذا المنوال . . وإن المستعرض للنهضة النسائية فى مصر لا بد له أن يذكر علماً من أعلامها وزعيمة من أشهر زعيماتها تلك هى المرحومة هدى هانم شعراوى .

كانت هدى أسبق الناس إلى فعل الخير ، طيبة القلب قوية الشخصية ، اشتركت فى مؤتمرات نسائية عدة فى أوربا والشرق ، وترأست بعضها فكانت خير مثال للمرأة الشرقية فى الغرب ، كان فرحها عظيما يوم دخلت الفتاة المصرية الجامعة بجانب الطلاب وكان فرحها أكبر يوم تخرجهن ، كانت تجادل ذوى الرأى ورؤوس البلد فى آرائهم عن المرأة وتدافع دفاعا مجيداً عن حقوقها لا لخير المرأة فحسب بل لخير الشرق كله .

المغفور لها هدى هانم شعراوى

فى الهند

ليس الكلام عن المرأة الهندية من برنامجنا ولكن المستعرض لنهضة المرأة الشرقية لا يستطيع إلا أن يلتفت فيطيل الالتفات إلى المرأة ذات التاريخ العريق والتى حصلت على حقوقها كاملة فهى والرجل سواء أمام القانون والعرف ، فهن الطبيبات والمحاميات والسفيرات بل وتجاوزت الشاعرة الهندية ساروجينى الحد فكافحت لأجل الهند وتولت الحكم

فى مقاطعة ، وفى سنة ١٩٢٨ تولت رياسة حركة العصيان المدنى يوم سجن غاندى .

لم تكن ساروجينى تطالب بمقام خاص للمرأة بل كانت تطلب من المرأة الهندية أن تعتمد على نفسها وأن تقوم بدورها فى الحركة الوطنية .

وإنى جد مندهش من تقدم المرأة الهندية . لم أر الهند لأعرف السبب ، ولكننى أعتقد بأنى قد عرفت أحد الأسباب يوم زرت عائلة هندية ورأيت الاحترام الشديد للمرأة . فالابن يحترم أمه لدرجة الخوف والعبادة

فى العراق :

وهنا نجد شيئاً جديداً . . نجد « أم العباية » ، وكثيراً ماسار الجدل بين أنصار السفور وأنصار الحجاب ، وكثيراً ما احتدم النقاش فلقب الاولون الآخرين بالرجعيين وقال أنصار الحجاب إن أنصار السفور سيقضون على الأخلاق والكرامة وقالوا : أتريدون المرأة أن تتبرج وتخرج بالأسواق ، تكلم هذا وتحادث ذاك ! وكيف يسلمن من شر الرجال وهن سافرات ولم يسلمن منهم وهن محجبات ؟ . والاخلاق ؟ والفضيلة ؟ أتريدون النساء أن يبدين زينتهن لغير بعولهن فيطمع الذى فى قلبه مرض ؟ .


ساروجينى نايدو . أديبة شاعرة وزعيمة ثائرة

وكان الرد : إن المرأة الشريفة شريفة فى الحجاب وغير الحجاب ، وإن أشباه الرجال يعاكسون كل امرأة محجبة دون تميز . ولكن المرأة السافرة الشريفة تستطيع أن تقف أمام أشباه الرجال هؤلاء وبكلمة واحدة تستطيع أن ترى عرض أكتافهم ، وإلا فكعب حذائها حاضر للصفع ، وأردفوا قائلين : إنه لمنطق غريب ، أتدع الشاة بين الذئاب وتسأل كيف أصونها ، إن المسئول الاول هم أشباه الرجال ممن يعتقدون أنهم رجال فيتشدقون بالشرف والكرامة والاخلاق ، إن المرء لا يشفق عليهم بل يشفق على الابرياء ممن كتب عليهم أن يقعوا تحت أيديهم من أزواجهم أو ذريتهم ، إن المرء يشفق على هؤلاء الاشراف من الحقيقة من لا يرعى حرمة غيره لا ترعى حرمته -

فالمسألة إذاً مسألة أخلاق ، ولا يراد السفور لهذا الغرض بل هو من جملة الاغراض والتى أصحها أن تتعلم المرأة تعليما عالياً - وما فائدة التعليم العالى ؟ .

وكان الرد : مادمنا سنعلم الرجل تعليما عاليا ، فتصوروا هذا الرجل وقد وضع لمدة أسبوع فى بيت مع أحد الأطفال .

وهذا بالضبط هو زواج المتعلمين من النساء الاميات ، فهناك عدم تكافؤ قد يسبب انهيار رباط الزوجية المقدس وينشىء جيلا شقيا تعسا يفتح عينيه على شجار وخصام .

هذا هو ملخص مادار ويدور بين أنصار الحجاب والسفور أو التقدميون والرجعيون كما يلقب أحدهما الآخر وإن شئت فقل مطالب المرأة وعناد الرجل ، وبالرغم من ذلك فاننا نجد الفتاة العراقية قد بدأت تدخل الجامعات وتتعلم تعليما عاليا يبشر بمستقبل زاهر .

الختام

هذه لمحات عن تاريخ تطور قضية المرأة لم أدخل فى التفاصيل ، ولكنى طرقت الباب طرقا هينا ليكون فاتحة عهد فى تاريخ الكويت ، طرقت الباب وتركته لتفتحه صاحبة الحق الاول . . فتاة الكويت . فمستقبل المرأة فى الكويت رهن مشيئتها ومستقبل المرأة الكويتية لظروفه التى تناسب بيئته .

تقدمت سيدة إلى نابليون قبل أن يصبح امبراطوراً وسألته :

س ١ — ياجناب القائد أى النساء أحب إلى قلبك ؟

ج — زوجتى أيتها السيدة .

س ٢ — وأيهن أجدر بالاحترام ؟

ج — المرأة التى تحسن إدارة بيتها أيتها السيدة .

س ٣ — وأيهن أولى بالرحمة والشفقة ؟

ج — الزوجة الكثيرة الولد أيتها السيدة .

داود مساعد

الفن المصرى القديم

— ١ —

ترتبط الفنون المصرية القديمة بما سبقها من آثار الفن البدائى كما أثبت ذلك الباحثون والمنقبون بما وجدوه من سكاكين وأدوات حجرية يرجع تاريخها إلى عصرى الباليولتيك والنيوليتيك عندما كان الإنسان ينحت أدوات من حجر الضر الخشن وأعقبه بالحجر الناعم وقد استمرت على هذا المنوال حتى آن للإنسان أن يستخدم النحاس والبرنز

وقد تمكن المصريون من تحديد تاريخ نهضتهم الفنية ، وذلك فى عهد الدولة القديمة ، حيث استطاعوا تفسير النهج الفنى السائد خلال العصر العتيق وانطبع فنهم بطابع يتمشى مع معتقدات ومعيشة الجيل المعاصر لها فانتهجت نهج الجنائزى تارة والشعبى تارة أخرى تبعا لما كانت تمثله من أغراض .

زخرفة من زهرة اللوتس المائية

وقد وجدنا أن الكثير من الأدوات والأثاث المنزلى فى عهد الدولة القديمة محلاة بوحدات زخرفية مقتبسة من الكائنات الحية ومشاهد الطبيعة ومن الأشكال الهندسية ، وخير ما وجد منها فى مقار ميريوم ومنف وأبى صير وسقارة .

ولقد أبدا فنانو ذلك العصر بسالة فى محاكاة الطبيعة والتعمق فى تصويرها تصويراً دقيقاً ، وقاموا بمجهودات كبيرة فى صنع التماثيل فوضعوا لها عيوناً من الأحجار الملونة البلورية ، ولونوا أجسامها وزركشوا ثيابها ، كما وجد فى تمثال رع حيوت وزوجه نفرت وتمثال شيخ البلد آبير .

غير أن الفوضى التى شملت أواخر الدولة القديمة وهو ما يسمى « عهد الانتقال الأول » قد شل من حركة التقدم الفنى وساعد على انحطاطها ، وبقى على حاله تتجاذبه تيارات الاهمال ، حتى أذن الله له بالنمو على يد ملوك الدولة المتوسطة فقامت الأمة ، حكومة وشعباً ، ببعثه من جديد وبث روح القوة فيه .

كما ساهموا فى إحياء الصناعات وإكرام الصناع والفنانين . ولكن الغارات التى شنها الهكسوس فى عهد الدولة المتوسطة أعاد للفنون اضمحلالها مرة أخرى ، وهذا ما سمى عهد الانتقال الثانى فى تاريخ الفن المصرى ، وبقيت منسية مهملة حتى تمكن الملك أموزيس من الأسرة الثانية عشر من استرداد عرش أجداده مما أتاح الفرصة للنهوض بالفنون مرة أخرى .

لقد قام ملوك الدولة الحديثة ، وعلى رأسهم الملك أخناتون بتقويم وتحرير الفن من القواعد والمصطلحات التى كانت تحد من تحسينه والنهوض به ويعتبر هذا العهد بارز الأثر فى تاريخ الفن المصرى لما اتسم به من الحرية المطلقة وشق طريقه نحو التجديد والابتكار .

ومن أهم أسباب هذه النهضة الفنية الانقلاب الدينى الذى حدث فى عهد الملك أخناتون والذى كان له الأثر الفعال فى ازدهارها والتفنن فى إقامة المشيدات المعمارية والمعابد الفخمة التى حازت الإعجاب وبلغت حد الروعة فى تل العمرنة تلك المدينة ذات الأثر الفنى العظيم والتى كانت عاصمة الدولة الحديثة فى عهد أخناتون . بيد أن الحبشيين والآشوريين أبوا على الفن أن يسير بطريق النهوض ، إذ توالت غاراتهم على المملكة الحديثة مما سبب إهمال الفن ووقوعه فى حالة الركود من جديد ، حتى جاء ملوك صالحجر ومن بينهم خفرع وأما زاريس الثانى فأعادوا إليه بهجته ورونقه ، وعادت المطامع الاستعمارية من جديد فلم تمكن المصريين من مناصرة فنهم والسهر على إنمائه ، فغزاها قمبيز ثم الإسكندر وتلاهم الرومان وكان لهذه التقلبات والتيارات التى عصفت بنظام الحكم فى مصر أثرها فى تاريخ الفن المصرى ، إذ تلون باللون الأجنبى مراراً عديدة كما مكنت العالم من اقتباس كثير من الوحدات الزخرفية المصرية ونقلها فى مشاريعهم الزخرفية والمعمارية ، وقد يسأل البعض ما هى الدوافع

تاج العامود النخيلى

التي جعلت الأمة المصرية أمة فنية منذ القدم؟ والجواب على ذلك هو أن المصري القديم كان يعتقد بالبعث وأن حياة الإنسان ليست بيده يصرفها كيف يشاء، إنما هي واقعة تحت إمرة قوة أقوى من الإنسان ولقد رمزوا لها بعدة آلهة وأقاموا المعابد الفخمة وتفننوا في زخرفتها وتجميلها لإرضاء الآلهة والبعد عن غضبها.

ولقد قدسوا كثيراً من الحيوانات وعظموها مثل الثعبان والحية والعجل، وهذا ما حداهم لدفن متــاع الموتى معهم لاعتقادهم الراسخ أنه لا بد من أن ينهض الميت في يوم ما ويحتاج إلى متاعه، ومن هذا نجد أن الزخرفة المصرية والمعابد المصرية وما خلفوه من مشيدات وأدوات متوجة بالدقة والرهبة.

كما إنهم لم يقصروا الزخرفة على مصدر واحد بل اقتبسوا مما تقع عليه أعينهم من مشاهد الطبيعة كالكائنات الحية والنبــاتات، ومن الأشكال الهندسية.

ولقد كان لزهرة اللوتس والنخيل وسعفه وأعواد البردي شأن كبير في الزخرفة المصرية كما اقتبسوا منها تيجانا لأعمدتهم أهمها الهاتوري، والنخيلي، والناقوسي والمقفى والمركب.

ولم تطبق في الزخرفة قواعد المنظور ولا أحكام الظل والنور وإنما وضعت على أساس الزخرفة المسطحة ذات البعدين وكان لديهم قواعد ومصطلحات في زخارفهم ورسومهم، فكانوا يلونون الرجال باللون البني والنساء باللون الأصفر الفاقع ووضع أضخم النسب المعبودات وتصغيرها قليلا في الملوك وتسجيل صور الخاصة برسم الرءوس في وضع جانبي والجسد في وضع أمامي بينما نجد صور العامة صغيرة في الوضع والجانبي الكامل.

وقد امتازت الزخارف المصرية قوتها وصفاء ووضوح ألوانها، وأول الألوان التي استخدمها المصريون في عهد الدولة القديمة هي: الأحمـــر والأصـــفر الزاهي والبني والمغرة



تمثال الملك خفرع باني الهرم الثاني

والأزرق والأبيض، وفي عهد الدولة المتوسطة أمكن الكشف الكيميائي عندهم من استعمال الأحمر الزنجفري والأزرق الفـيروزي والأخضر النحاسي والأرزق السماوي.

وأدخل الرومان اللون الرمان اللون الرمادي والبنفسجي.

والعالم الآن ينظر بمزيد الإجلال للفن المصري وينهل منه تقديراً له وتخليداً.

معجب الدوسري

في العدد القادم:
الفن الآشوري القديم

يضايقني!..

◎ الرجل العالم أو المتعالم الذي يكلم العوام بلغة العلماء.

◎ أن تكون مؤهلات "العظمة" المادة لا الكفاءة.

◎ المتهندم المتجمل «ازكرت» بينما زوجته وأطفاله عرايا أو شبه عرايا.

◎ وسيط الاجانب الذي يأخذ الوكالات ويفتح المحــلات باسمه ظاهرياً بينما تعود المنفعة الحقيقية إلى الاجنبي.

◎ الرجل الذي يستعرض عيوب الناس في كل مناسبة وبغير مناسبة بينما يعمى عن عيوب نفســـه الكثيرة.

◎ الزوجة التي لا تظهر زينتها إلا لصويحباتها بينما الزوج المسكين يتمتع بالنظر إلى ملابس المطبخ

◎ زوجة الثري عندما ما تزور أختها الفقيرة رافلة بالملابس الثمينة، مثقلة بالحلي والزينة.

◎ الأولاد وللنساء الذين يقفون عند باب المسجد وبأيديهم كؤوس الماء كي يقرأ فيها المصلون لتكون شفاء لمرضاهم، والله أعلم بما تحتويه أنفاس القارىء من مكروبات.

◎ الشخص الذي يتبجح بصلاح الأولين من الأجداد وهو أردى الآخرين من الأولاد.

◎ الشخص الذي يعتمد عليك أكثر من نفسه في دفع حساب الغداء والعشاء وماشا كلهما في السفر.

ع . ع

الى العلم يا شباب الكويت

إلى الصديق الذى أنكر على أن أقول : إن مشقة طلب العلم بما فيها من تعب وعناء ، أفضل من الوظيفة بما فيها من كسب ورخاء ، وإلى كل من يرى رأيه فينكر على أن أقول ذلك ، أسوق هذا الحديث .. : إلى إخوانى من الطلبة الذين تتوق أنفسهم إلى الراحة من عناء الدراسة وتعبها وسهرها، رغبة عنها وحبا فى الكسب المبكر ، وإلى الذين تخدعهم مظـــاهر الوظيفة الخداعة ... أسوق هذا الحديث ...

لم تكتف ياصاحبي بأن تنكر على قولى بل رحت فى لهجة تعبر عن الدهشة والاستنكار ، والرغبة فى الإحراج ، تسألنى قائلا : لماذا ؟ وقد لا تكتفون — أنتم معشر الإخوان من الطلبة — أن تنكروا على قولى كما أنكره صاحبي من قبل فتسألونى كما سألنى هو : لماذا هى أفضل ؟

إن الإجابة على هذا السؤال إجابة تشبع الفضول وحب الاستطلاع ، وتقلب الاستنكار إلى موافقة وتأييد هى كل ما أرجو أن أخرج ظافراً به من هذا المقال ، ولكن هناك ما أحب أن ألفت إليه نظر كل من يود الاقتناع بوجهة نظرى قبل كل شىء ...

أحب أن يعلم القارىء الكريم أولا أن فكرتى فى التفضيل بين العلم والوظيفة ، هى وليدة النظر إلى الحاضر والمستقبل معاً ، لذلك سأعالج فى إجابتى سوق الأدلة مستعينا بالنظرة تلك مستنداً إليها ، كما أحب أن يعلم أنى كنت بالأمس تلميذاً ناجحا ، وأنا اليوم موظف ناجح كذلك والحمد لله ، ولست أذكر ذلك حباً فى مدح النفس أو لسبب آخر ينطوى على مصلحة شخصية ... كلا ؛ ولكن خوفاً من أن يسيء البعض فهم ما سيرد فى حديثى من ترغيب التلميذ عن النزول إلى الحياة العملية ، ما لم يكن تام الثقافة وافر المحصول من العلم ، فيعزون ذلك إلى أنه يعكس صورة حياة تلميذ فاشل فى مدرسته ، فوظف فاشل فى عمله ،لاتعطى آراؤه الصورة الحقيقية لأنصاف المتعلمين فى ميدان الوظيفة ، وليست صالحة لأن يقاس عليها .

والآن وقد انتهيت من هذا التنويه الذى لم يكن منه بد ، أعود إلى الإجابة فأقول إن السبب: فى تفضيلى مشقة العلم على راحة الوظيفة ، راجع إلى اعتقادى بأن الوظيفة بلا علم تام ولا قدرة كافية ، نعيم لا ظل له ، ولذة عابرة تعقبها الحسرة ، وأن مشقة طلب العلم . تعب تعقبه راحة ، وسهر يتبعه نوم هنىء ينعم الحال ويسر البال ، وغرس يثمر العزة والمجد . ومنشأ ذلك الاعتقاد ثقتى بأن المستقبل قد يكون غامضاً فى شىء ، إلا فى أنه سيدفع إلى الحياة بجيل جديد على قسط عظيم من الثقافة والعلم يستند إليه فى كفاحة ، ليثبت أحقيته فى تبوأ المكان اللائق به فى ميدان الكفاية والعمل ، غير آبه بمن سيجتاحهم سيله من قليلى الثقافة والكفاية من الموظفين الآخرين ... وهو حين يفعل ذلك يؤيد مبدأ الحياة فى أن البقاء للأصلح فيها وقد يرى البعض أن اعتقادى هذا فيه كثير من المبالغة وسبق الحوادث والنظر إلى مشاكل المستقبل قبل الحاضر ، ولكنهم مخطئون إذ يرون ذلك ، فإن امتهان التعليم بثقافة محدودة، وهو مطمع الكثيرين، خصوصا من الطلبة — أمر لم تعد تنظر إليه دائرة المعارف بعين الارتياح ، وهى قد أخذت تضيق نطاقه فى السنوات الأخيرة بصورة محسوسة مما يدل على عزمها إلغاءه تماما وهكذا نرى أن العهد الذى كانت أمنية الطالب فيه أن ينال الشهادة الابتدائية ليصبح مدرسا ، قد طفلت شمسه ، هذا عن مهن التعليم ، ولدينا غيرها هناك من المهن الرئيسية التى قد تغرى الطالب بالالتحاق بها قبل إتمام دراسته — مهنتان : الأولى — مهن الشركة (شركة الزيت) وهى على الرغم من أنها لا تلائم — ربيب الثقافة المحدودة خصوصاً فى اللغة الانجليزية ، فإن رواتبها ضئيلة جداً ،والثانية المهن التجارية ، وأنا لا أتجنى على طبقة التجار عندنا حين أقول إنها تضع مصلحتها فوق كل اعتبار ، وهى طبعاً — تبعاً لذلك — ترحب بعالى الثقافة الوافر المحصول منها فى العلوم التجارية وأصولهـــا العصرية ، بغض النظر عن جنسيته ، وهنا قد يقاطعنى سائل بقوله : إن طبقة التجار

الرسول الاعظم

ظلمات فوق ظلمات ، وعالم ســادر فى ضلالته ، وإنسانية مهيضة الجناح تتخبط فى دياجير الجهل وملوك أعمت بصائرهم لذائذ الحياة فغاصوا فى الملاهى وانغمسوا فى اللذائذ وتركوا شؤون العباد ، وكلفوا الرعية مالا يطيقون ، واستعملوا معهم صنوف الشدة والإرهاق ، وكان يتعالى بين الفينة والأخرى نداء المستضعفين من الناس . . نداء ضعيف يتلاشى بين ضجيج المتخومين وعربدة المنعمين . . نداء ضعيف يخرج من أفواههم ، لا بل من قلوبهم المقروحة . . نداء لا يحفل به أهل الأرض ـ لأن الرحمة والشفقة زالتا من الأرض ـ فيرتفع إلى السماء . . إلى . . الله ، مدبر هذا الكون . . نداء ضعيف يقول : « متى الفرج يامن بيده الفرج » .

أمم متفرقة لا يربطها رابط ، متفككة الاوصال ، منخورة الكيان ، كل منها تباهى الاخرى ، وتحاول بما تستطيع إخماد ذكرها ، وإرادها مورد العطب والدمار . وأياد سرية تعمل فى الخفاء لاذكاء نار الحرب بينها ودماء زكية تراق على الغبراء ، ظلماً وعدواناً . . ونساء ضعيفات يولولن ويندبن أبناءهن وأزواجهن ، ويرفعن أكفهن إلى السماء قائلات : « متى الفرج يامن بيده الفرج » .

عادات وتقاليد عمياء يتمسك بها الناس . . عادات وتقاليد تقودهم إلى هاوية مالها من قرار ، وآلهة يصنعونها من حجارة وطين ، ثم يخرون لها ساجدين ، ونيران يوقدونها بأنفسهم ثم يلتفون حولها طالبين منها البركة والغفران ، وإذا مااعترض عليهم معترض هبوا للدفاع عن الآلهة ، واستلبوا روحه من بين جنبيه ، وهو يستغيث ويقول : « متى الفرج يامن بيده الفرج ؟ » .

أطفال يوأدون وهم على قيد الحياة . ما ذنب هؤلاء ؟ وما الذى ارتكبوه من الجرائم ؟ ليس ثمة جريمة أو ذنب

أو غيرها قد تتجه هذا الاتجاه فى استخدام الموظفين الاجانب ، ولكن كيف يمكنها ، ومن أين لها الحصول عليهم ؟! .. والجواب على هذا لن يكون محل بحث أو اختلاف إذا وضعنا أمامنا الاعتبارات الآتية :

١ ــ أن قانون الإقامة لدينا يعتبر كلا من الهندى والباكستانى مواطنا لا تسرى عليه قوانين الإقامة ، وذلك مجاملة لكلا الدولتين ــ أى الهند والباكستان ــ اللتين تعاملان الكويتى نفس المعاملة ، ولا يخفى أن ذلك يفتح الباب أمام شباب هاتين الدولتين من المثقفين والفنيين الذين سترحب بهم الكويت ، نظراً لرقى تعليمهم ، وتأثرهم بالروح والثقافة الافرنجية التى هى إكسير الحياة فى الكويت اليوم ..

٢ ــ كون الجنسية الكويتية لا تقف حائلا أمام استخدام الاجانب المتعلمين فى شتى المصالح .

٣ ــ أن الكويت نظراً لضعف ثقافة أبنائها أو قلة المثقفين فيها ، فى هذه الفترة التى تحتاج فيها إلى أن تساير الروح الحديثة وتتمشى معها ، فى جميع مرافقها ، مرتع خصب لذوى الكفايات العالية وإن كان جلهم ، وهو مما يسرنا كثيراً ، من العرب .

وإلى هنا أكون قد أبنت للطالب بأدلة مادية أنه سيكون مخطئاً وخاسراً لو سولت له نفسه أن يكتفى بقسط ضئيل من الثقافة ليأخذ طريقاً عاجلة إلى الوظيفة ، على أن الطالب سيكون أكثر رغبة عن اتباع مثل هذه الطريق حين ندعه يحكم عقله فى هذه المسألة التى يتوقف عليها مصير مستقبله ، ليرى أن التعب فى سبيل العلم ــ حباً فى العلم لاييأساً من الحصول على وظيفة مستقرة ـ يؤدى إلى زيادة وعلو فى معنويته ويكسبه ثقة قوية بمستقبل باسم زاهر

وقبل أن أنهى هذا المقال ، أحب أن أبين ــ خشية من أن يظننى البعض ممن يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم ــ أن تركى للمدرسة إبان دراستى الثانوية لم يكن بمشيئتى ولا اختيارى وإنما حدث تحت إلحاح ظروف مادية ، لم أكن أول ضحاياها ولن أكون آخرهم كذلك ، مالم تنظر دائرة المعارف نظرة خاصة إلى من تقف الظروف فى طريقهم من الطلبة ، فتخصهم بإعانات مالية تساعدهم على شق طريقهم فى الحياة ..

يوسف السيد هاشم

إلا أن آباءهم يتخلصون منهم خوف الاملاق . . فتصعد أرواحهم البريئة إلى السماء ، ثائرة على الاوضاع ، وهى تشكو ظلم الإنسان ، ومن خلفهم قلوب ضعيفة ، تتوجع ، وأكباد تتفتت ، هى قلوب وأكباد الامهات اللاتى صدمتهن الحوادث وجعلتهن يرسلن آهات مؤلمة وأنات متقطعة يمازجها صوت ضارع يقول : « متى الفرج يامن بيده الفرج ؟ » .

فى ذلك الوقت العصيب الملىء بالفوضى والمآسى ، انبعث صوت حبيب من شعاب مكة ووهادها صوت رددته البوادى والجبال والبحار والوديان ، صوت زلزل صروح الكسروية ، وحطم عروش القيصرية ، ذلكم هو صوت النبوة السمحاء .

يا لفرحة البشرية ! يا لفرحة الضعفاء ! يا لفرحة المظلومين ! لقد استجاب الله النداء ، وأرسل رسوله رحمة للعالمين ، أرسله لرفع الكابوس المرعب الجاثم على صدر الإنسانية ، أرسله لانتشال العالم الذى دهورته المادية العمياء والمطامع الرعناء ، أرسله لتحطيم الاغـــلال ، ونبذ العداوات ، والمشاحنات ، ونفظ النفوس من الغل والحسد ، أرسله لنشر الاسلام والامان فى ربوع المعمورة ، وإعلاء مجد العرب الذى تقاذفته العواصف الهوجاء قروناً عديدة .

انبعث صوت النبوة من أرباض الحجاز هادياً مهدياً . وإنه صوت حبيب ينزل على القلوب كنزول الماء الزلال فى يوم قائظ ، إنه صوت محمد :

ــ أيها الناس . . أيها الناس . . أيها الناس .

وتتطاول الاعناق ويلتفت الناس إلى صاحب النداء ويتساءلون فيما بينهم : ماذا يقصد محمد بهذا النداء ، إن له لأمراً يحاول أن يقوله فدعونا نستفسره ، فيقولون :

ــ لبيك أيها الصادق الامين ، ماذا تريد . . ؟ كلنا آذان صاغية .

ــ أيها الناس ، اتركوا عبادة الاصنام ، واعبدوا الله الذى لا إله إلا هو واشهدوا أنى رسوله . فينزل هذا الكلام على قلوب المهتدين برداً وسلاما ، وعلى قلوب المتعنتين نزول الصاعقة ، إنهم لايعلمون أن لهم إلها غير هذه الآلهة فما بال محمد يدعوهم لنبذها ، ويتهامسون فيما بينهم : ــ ماذا حل بمحمد ؟ أأصابه مس من الجنون ؟ أيمكن أن نترك آلهتنا الحبيبة ونعبد إلهاً لا نعرفه ولم نره ؟ إن هذا الشىء عجيب ، ثم إن محمداً منا يأكل ويشرب ويمشى فى الأسواق فكيف يرسله الله نبياً ؟ وهو أيضاً من الفقراء ، الذين لا نسب لديهم ولا مال ، هذا لا يكون . . . أجل هذا لا يكون . ويجترىء بعض السفهاء ، ويتطاولون على مرشد البشر بالكلام الجارح والنقد اللاذع .

مساكين إنهم لا يعلمون . . لا يعلمون إنه محمد . . محمد منقذ العالم ، مبيد الشرك والضلال . محمد مبدد سحب الجهل التى خيمت على العالم حيناً من الدهر . . محمد قيثارة الزمن الخالدة ، يفنى الزمان وتفنى الدهور ، وتدول الدول وتزول الشعوب ، ومحمد يذكر خمس مرات فى اليوم على على مآذن بلاد العالم فى الشرق والغرب ، لو علموا أنه هو لما ناوءوه ، ووقفوا معه موقف الند للند .

استمر خصومه فى عرقلة مسعاه ، والحيلولة دونه ودون بلوغ مبتغاه ، واستمر الرسول فى بث دعوته ، لا يحفل بما يسمعه من مر الكلام ، ولا يثنيه عن عزمه إيذاء السفهاء ، وأخذ ينشر دين الله بين عشيرته وقومه ، فآمن به معشر وكفر به آخرون ، ظن خصومه أن دعوته ستتلاشى على مر الأيام ، وسينسحب من الميدان بعد أن ينفض من حوله أقرباؤه ومريدوه ، ولما أعياهم الأمر عرضوا عليه الأموال والعطايا والجوائز والهدايا فى سبيل ترك دعوته ، ولكنه لم يأبه لما يقولون ، بل سار فى طريقه رافع الرأس ، ثابت العزيمة . وصار يسخو من آلهتهم ، ويضحك على عاداتهم وتقاليدهم ، ويعرض عليهم فرائض الإسلام .

وهالهم الأمر لما رأوا دين الله ينتشر يوما بعد يوم ، فسلطوا عليه بعض الرعاع من أبنائهم يكيلون له الأذى ، ويتربصون به الدوائر . . فماذا فعل ؟ وهل دعا عليهم بالويل ؟ كلا ورب البيت . لقد كان نبياً سمحا نبيلا لا يحب الانتقام ، وكان يعتقد اعتقاداً راسخا أن دعوته ستثمر وتنجح مهما لاقى من العنف والإرهاق ، وما كان منه إلا أن رفع كفيه إلى السماء ، وأرسل كلمته العظيمة الخالدة : « اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون » ولو لم يتخذ الرسول هذا التسامح ، لما استطاع تلامذته ـ بعد سنوات قليلة ـ أن يقتحموا أبواب أوروبا والصين : « ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » .

ألا ما أنبلك ياسيدى يارسول الله ، وما أعظم وأعدل الخالق الذى بعثك بالحق نبيا ورسولا ورحمة للعالمين .

فاضل ملف

خواطر فى الطمع

الطمع مصيدة الطماع ، وهو طعمها وفريستها فى آن واحد كالسمك، يصطاد غالباً بقطعة منه، والفرق بين الطعمين أن طعم السمكة قطعة من جسم أليفتها ، أما طعم الطماع فمن نفسه لنفسه . والطمع لا يرادف الطموح فالطموح معنى سام غير الطمع الذى يرادف الجشع .

تتبع معى بعض قضايا الطمع والطماعين ، قضايا واقعية على سبيل المثال لا على سبيل الحصر ، وخذ هذه الدعوى الطريفة التى يصطرع فيها الطمع على نفسه صورة للحالة التى إليها الطامع ، فقد أقام (ت) التاجر دعوى على (م) المفلس إذ باعه بضاعة بضعف قيمتها مع تأكده أنها لا تسوى غير نصف الثمن الذى طلبه لها ، كما لا يجهل المشترى طمع البائع فى ثمن بضاعته ، إنما قد بيت الأمر على قبول هذه البضاعة بأى ثمن فرضه لها صاحبها ، ويتم البيع والشراء وتكتب المقاولة ، وأحيانا لا تكتب ، على أن يكون الدفع مؤجلا إلى أجل قريب أو بعيد ، وبعد أن يحين موعد الدفع يذهب البائع متهللا بعد طول الانتظار مترقباً هذا اليوم بفارغ الصبر لقبض قيمة بضاعته فيرتطم البائع الطامع حينئذ بمواعيد ومماطلات يستهلها له صاحبه بأيمان مغلظة أنه فى اليوم الفلانى سيدفع له ماعليه ، والمطل أول صدمة للطماع فكلما استمرت مطاطية الأوعاد كلما رجع الطماع إلى صوابه ، والمطل من خطط المتحيلين أيضاً لترويض جشع الجشعين .

إليك بعض خلجات نفسية البائع : يأتى فى البداية ليقبض كل المتفق عليه ولكنه يرجع خائباً عندما يعتذر المشترى عن الدفع فى الميعاد فيظن أنه يستطيع تقريب الميعاد لو خفض الثمن قليلا ، ويبدأ بأن يخفض ثمن ثمنها ، وبعد أسبوع يقبل تخفيض ربع الثمن ، وبعد مدة يقبل نصف الثمن الذى يعادل ثمنها الحقيق ، والعوض على الله . .

كل هذا التخفيض وهذه الخواطر تتعارض له على شكل أصوات خلية النحل تؤرقه فى منامه وتشغله فى يقظته ، نعم عند ما يصل لهذا الحد من التخفيض . يثور ملتجئا إلى الحكومة لرفع الدعوى ، فتبحث القضية فيتضح لدى الجهات المختصة أن هذه البضاعة بتاريخ بيعها وشرائها لا تسوى غير نصف الثمن المتفق عليه على أكثر التقدير ، وقد باعها التاجر لهذا المفلس بضعف القيمة . فليس لدى المسؤولين والحالة هذه مع تقديرهم لظروف المشترى إلا الحجز على هذه البضاعة إن كانت موجودة وبيعها بالمزاد العلنى ، فان لم تكن فالسجن الذى هو أكره شىء يقدم ترضية للطماع مع خسرانه الضعف المرتقب بل النصف ، وإن لم يكن الكل ، والسجين عادة من المتدربين على هذا المكان وآلفيه فهو نزيل هذا المكان بالأجرة ، والأجرة مدفوعة له مقدما ! . بل هو موظف الطماعين فى سكنى السجن . . وضحايا قضايا الطمع كثيرة قد تختلف شكلا ولكن النتيجة دائما الخسران ومثلنا يقول : « من طمع طبع » .

وكثيراً ما يفلس التاجر لطمعه ، ويخسر المجازف لطمعه ، ويخسر المقامر لطمعه ، وتغرق السفينة لطمع ربانها ، ويحترق الجشع بصورة عامة خسران .

والحمد لله الذى جعل الطمع عادة ولم يجعلها غريزة ، فكثيراً ما يدمن الإنسان عادة ضارة كشرب الأفيون مثلا ولكن مدمن الأفيون قد يستمر متأثراً بإدمانه غير مستطيع له تركا ولكن يضطر إلى النكوص على عقبيه لأن مطرقة الخسارة ستوقظه ولا شك من غفلته وترجعه إلى صوابه .

فحاول أيها القارىء أن تتجنب الطمع إن بدت عليك أعراضه يوماً ما وإلا فعلاجه وتأديبه منه وفيه ! .

عبد الله عبد اللطيف

نأسف لحدوث بعض الأخطاء المطبعية فى ترتيب مقال « التجارة فى الكويت بين الوطنيين والأجانب » الذى نشر فى العدد الماضى من البعثة ، ونرجو ألا تفوت هذه الأخطاء على فطنة القارىء .

الى بردى

وقفلنا راجعين إلى ساحة (البرج) وركبنا سيارة أخذت تنساب بنا فى تلك الطريق الملتوية صاعدة هابطة بين المروج والأحراش ، فالنسيم العليل ينعش قلوبنا فنستنشقه بكل حرارة ، وشقشقة الطيور تداعب مسامعنا فننشف آذاننا بتغريدها الشجى ، ومناظر الجبال الشاهقة ، وقد تكدست على قممها الثلوج وجرت بعض مياهها - بعد أن داعبت أشعة الشمس أديمها - فى مسارب شقت طريقها بين الخضرة والأعشاب وتحدرت متكسرة على تلك الصخور الجاثمة فى منظر جميل أخاذ . . جعلت أسرح طرفى بكل هذا الجمال الباهر الذى أسبغه الله على لبنان فأكله من كل ناحية ، فالمناظر الطبيعية الخلابة من جبال وأشجار وشلالات متدفقة ، ومياه جارية ، ونسيم صافى بليل ، وبحر عريض زاخر .

وما أن قطعت السيارة بعض الطريق وتلفتنا إلى ما حولنا حتى ألفينا القرى وقد انتثرت تحتنا مبعثرة فى سفوح الجبال ووديانها الخصيبة ، فراعنى هذا الجمال الساحر فأخذت أنعم النظر وما لبثت قليلا أجيل لحاظى فى أنحائه حتى وقفت السيارة فى (المدرج) وقد بدت للسائق بعض الحاجة ، فنزلنا وأخذنا نتجول وإذا وجوه قد أشرقت بماء الحياة وطفحت بشراً وأنعمت أملا باسماً . تلك هى وجوه اللبنانيين التى يكاد ينبجس منها الدم ، وهذه لبنان وروعة لبنان ، وسحر لبنان .

وتركب السيارة مرة ثانية وتغذ السير ميممين شطر دمشق وتمرق فى طريق تحفها الأشجار الباسقة والحدائق الغناء إلى أن نصل إلى قرية (الهامى) وبدأنا نسمع خرير بردى المتكسر على الصخور جارياً بين الأشجار المورقة وقد اعتلت أفنانها الطيور والحمائم ، وثمة تسمع ، ويالروعة ما تسمع ، حيث الهديل والنواح وخفق الأجنحة موسيقى إلهية عظيمة عزفتها أنامل الطبيعة على قيثارة الحياة . . فتوقفنا قليلا لنشنف آذاننا بتغريد الطيور الحلو ، ونمتع أبصارنا بخرير بردى المتحدر المنساب .

نزلنا من السيارة ووقفنا على ضفته واتخذت لى مكانا جميلا تحت شجرة باسقة متهدلة الشعور قد أخذت بمنظرها الجذاب . وقد حنت بعض أفنانها فداعبت أوراقها صفحة النهر المتراقصة .

جلست وأخذت أستعيد بذاكرتى تلك الأحقاب الطويلة التى مرت عليه والأمم التى عاشت عليه ، وكيف شهد تلك البطولة الفذة والعهد الزاهر ، شهد تاج العصور الذهبى عصر قياصرة الرومان وأبهة ملكهم والاسلام ومجده الأثيل وعزه الغابر التليد .

فيانهر بردى لقد اضطرعت على صفحتيك الأحقاب والسنون ، فتغير كل من عليها وأنت قائم دائم وفنت أمم وجاءت أمم ، وتغنى بجمالك شعراء صرعهم الدهر وطواهم برمسه ، وشهدت أشياء ، وسمعت أشياء . فهل لك أن تتحدث عن بعض مشاهداتك طيلة هذه القرون ؟ ليتك تتحدث فى طيات ذاكرتك العجب العجاب..رأيت .. وسمعت . .

ولكنك لا تبدى لنا أية ملاحظة أو مشاهدة حتى تلك المشاهدة القريبة عند ما وقف شاعر مصر الكبير أحمد شوقى بك عند مروره بك وقال :

جرى وصفق يلقانا بها بردى كما تلقاك دون الخلد رضون

إننا نقف عاجزين من أن نستفزك لتبوح لنا عن بعض مشاهداتك الكثيرة فالى الملتقى يامن شهدت العظمة الباذخة وعاينت ذلك الشمم والإباء .

يعقوب عبد العزيز الرشيد

خسوف القمر

تتوسط الأرض بين الشمس والقمر فتحجب ضوءها عنه فيخسف القمر خسوفا كليا تقريبا حيث يبلغ الجزء المنخسف من القمر نحو ٩٨٪ وذلك فى ليلة الإثنين ١٥ جمادى الثانية ١٣٦٩ إبريل(نيسان) ١٩٥٠ وهذه تفاصيل سير القمر فى أشكاله المختلفة حسب التوقيت المحلى لمدينة الكويت بالزمنين الغروبى والزوالى .

المواعيد	زمن غروبى	زمن زوالى
ابتداء الكسوف	١٠ر٤	١٢ر١٠
وسط «	٤٧ر٥	١١ر٤٩
نهاية «	٥ر٢٦	١ر٢٥

صالح العجيرى — الكويت

(٢)

المحاسبة وأثرها فى تحديد المركز المالى

للمنشآت الماليـــة

على الرغم من تطور النشاط الإقتصادى فى البلاد العربية إلا أن طرق المحاسبة لم تتقدم تقدما يساير ذلك النشاط ، فكثير من التجار فى العراق والكويت والخليج العربى ليس لديهم دفاتر منظمة تنظما محاسبيا دقيقا، بحيث يستطيع التاجر أن يتعرف على مركزه المالى عند إلقائه نظرة سريعة عليها ، ولا يستطيع أن يعرف نتيجة أعماله التجارية بالدقة التامة ، أو أن يتعرف على أسباب قلة ربحه وكثرة خسارته ليتلافى تلك الأسباب التى قد تجره إلى الإفلاس .

فكثير من التجار الكبار الذين لهم اتصالات واسعة وأشغال تجارية متشعبة لا يحاولون أن يتعرفوا على نتيجة جهودهم خلال عام منصرم مثلا بالدقة ، وهم إن استعملوا تلك الطريقة القـديمة — المستعملة الآن لديهم — فهم يرحلون كل مصروفات صرفوها إلى حساب الأرباح والخسائر سواء كانت تلك المصروفات خاصة بأصل من الأصول الثابتة أو المتداولة ، أو إيجار مخازن البضائع أو الديون التى يعجز عن دفعها المدينون . والأمثلة على ما أقول عديدة أكتفى بشرح بعض منها .

فمثلا لو استأجر التاجر مخازن لبضائعه فى أول شهر أبريل سنة ١٩٤٩ لمدة سنة بإيجار قدره ٣٦٠ جنيه ودفع الإيجار مقدما لمدة سنة فانه ولا شك سيرحل الإيجار كله إلى حساب الأرباح والخسائر لعام ١٩٤٩ عند تسديده الحسابات ولنفرض أن أرباحه كانت خلال العام لغاية ٣١ ديسمبر ٤٩ — ٢٥٠٠ جنيه فهل ياترى تلك الأرباح هى أرباحه الحقيقية بالدقة ؟

الجواب بالنفى طبعا لأن حساب الأرباح والخسائر لعام ١٩٤٩ لا يتحمل إلا إيجار الشهور التسعة فقط وهو مبلغ ٢٧٠ جنيه وعلى ذلك فان أرباحه الصافية الحقيقية ستكون ٢٥٩٠ جنيهاً .

وهنا يجب أن أذكر خطأ شائعا له خطره على المركز المالى إذ أن أغلب التجار وشركات التضامن يخلطون بين نوعين من المصاريف هما :

١ — المصاريف الإرادية ٢ — المصاريف الرأسمالية

فالمصاريف الإرادية هى تلك المصاريف الهالكة التى ينفقها المحل لتمكنه من إنجاز أعماله الإدارية المتنوعة كمرتبات الموظفين والإيجار واشتراك التلفون وأجرة النور

أما المصاريف الرأسمالية فهى تلك المصاريف التى تزيد من قيمة أو منفعة أصل من الأصول أو تقلل من تكاليف إنتاجه كشراء محرك لإدارة آلات المصنع بالكهرباء بدلا من الغاز أو شراء موتور جديد للسيارة .

والخلط بين هذين النوعين من المصاريف يسبب اضطرابا ماليا فاذا ما قيدت جميع المصاريف الرأسمالية فى حساب الأرباح والخسائر سبب ذلك نقص الأرباح والعكس إذا ما رحلت المصاريف الإرادية التى كان الواجب أن يتحملها حساب الأرباح والخسائر إلى حساب أصل من الأصول كحساب الآلات أو المبانى مما يسبب ظهور أرباح غير حقيقية يكون أثرها عدم تبيان المركز المالى الحقيقى للتاجر . .

وهناك مسألة الديون المعدومة، كإفلاس بعض المدينين أو عجزهم عن تسديد المبالغ التى عليهم ، فالتاجر لا ينظر هذه المسألة نظرة جدية ليتخذ الاحتياطات اللازمة لتلافى حدوث عدم الدفع بايجاد احتياطات يكونها من اقتطاع جزء من الأرباح يحتفظ به بشكل احتياطى لمواجهة ما ينشأ عن توقف المدينين .

وهناك أيضا حالات وجوب تحميل حساب الأرباح والخسائر بفائدة رأس المال المستثمر فى العمليات التجارية ووجوب استعمال طريقة الإستهلاك للآلات والمبانى وغيرها من الأصول الثابتة ليستطيع التاجر أن يبقى رأس ماله سليما، إذ أن إغفاله هذا الاستهلاك يسبب له أن كل الأصول التى تقل عن قيمتها وتنعدم تمثل خسارة ونقصا ملموسا فى رأس المال

وطرقنا المحاسبية فى البلاد العربية — ماعدا مصر — لا تزال متأخرة جدا ، وما ذلك إلا أن التجار وأصحاب الاعمال يريدون التخلف عن مركب الحضارة ومسايرة التقدم الاقتصادى المتزايد فى القرن العشرين عصر الذرة والسرعة والدقة والنظام وإنما يريدون أن يبقوا كما كان آباؤهم من قبل «إنا وجدنا آباءنا على ملة وإنا على آثارهم لمقتدون»

عبدالعزيز سليمان الذكير

لك وعليك ....

لم أقرأ كما لم أسمع أن تطوراً وتقدما سريعاً حدث فى بلد أكثر مما حدث فى الكويت قياساً إلى تعدادها وتوافر وسائلها . على أن هـذا التقدم الذى نلحظه فى مختلف الدوائر فى الكويت ليس حداً أقصى لايمكن تجاوزه ، بل إننا نعتقد أنه لا يزال فى الامكان أن نسير بخطى أسرع وأن نأتى بكل ماهو جديد مفيد

وهذه بعض مااستوعبته الذاكرة عن الكويت ، راجياً أن تكون ملاحظاتى موضع اهتمام المسئولين ، وعلى كل فهى اراء شخصيته قد تخطىء وقد تصيب . . .

المعارف

فى مباراة لكرة القدم حدثت بين الفريق الاهلى فى الكويت وبين منتخب الهنود فى الشركة كسرت ساق لاعب من الفريق الأهلى ، وكانت حالته المادية لا تسمح له بأن يصرف على علاج نفسه فعاونه بعض أهل الخير على الفر إلى بغداد حيث تم علاجه

إنى أرى أن تحتضن المعارف للرياضة البدنية فى الكويت وتعمل على تشجيعها وتشجيع القائمين بها ، وحبذا لو رعت المعارف مثل هذا الشاب ووالته بالعلاج ، وبالأخص أن الفريق الاهلى دخل المباراة باسم الكويت ومعارف الكويت وبينه عدد من طلبة المدارس ، وإننا لنرجو أن تهتم المعارف بالألعاب واللاعبين وأن توجه الراغبين فى الرياضة وتعمل على رعايتهم .

البلدية

يسرنا أن نرى إصلاحات البلديـــة العظيمة من شق شوارع وإقامة منشآت وإحداث جديد وإزالة قديم ، مما يبشر أن الكويت ستقف فى صفوف المدن الكبيرة فى شوارعها ومبانيها . ولكن أليس الاجدر بنا مع ذلك أن نقضى على كثير من مشوهات الطرق قبل أن نجملها . وأى نفع فى وجود أماكن المهملات (التى صطلحنا على تسميتها بالبلديات ! . .) وما هى إلا تشوية للشوارع وسبب للأمراض بيننا بالامكان إزالتها وإيجاد عربات تمر على البيوت فى أوقات معينة تحمل ما لديها من مخلفات . ولا يستطيع أحد أن يتأخر عن تسليم مالديه وإلا تراكم فى بيته مع منع إلقائها خارج البيوت

الشرطة

تبذل إداره الشرطة جهوداً طيبة فى الحفاظ على أمن البلاد ، ولعمرى ليس فى بلاد العالم بلد آمن على نفسه كالكويت فلا قتل ولا نهب ولا تعدولا شجار ، الكل لازم حدوده ، والقائمون على الامر يراقبون الاحوال بعيون يقظه ، وقد قامت الشرطة إلى جانب ذلك بسن قانون لسياقة السيارات وألزمت امتحان السائق قبل إعطائه التصريح بالسياقة ، فمنعت بذلك كثيراً من الحوادث التى تكرر حدوثها . وأرى إضافة ثلاث مواد اخرى لهذا القانون إذا رأى صلاحيتها .

١ — ألا يعطى التصريح لمن لا يقل عمره عن عشرين عاما

٢ — أن يكون هناك ضامن للسائق المستجد يكون مسئولا عنه إذا أخطأ .

٣ — أن يسحب التصريح من السائق إذا تكررت منه المخالفة إلى جانب الغرامة المالية .

وأعتقد أن هذة البنود الثلاثة ستكون قيداً فى أعناق السائقين المستهترين كما ستكون سبباً فى الحد من الحوادث .

الصحة

أول الغيث قطر ثم ينهمر . . . هذا ماحدث فعلا من إدارة الصحة ، والارقام تتكلم ، كم من الاطباء والممرضات والصيادلة هم الآن فى الكويت ؟ . كما أن المستشفى الجديد هو الدليل الواضح لما تبذله الصحة من جهود لمقاومة الامراض فى البلاد ، ولكن ثمة ما أود تسجيله عن خطأ فى المستشفى

الأمريكي في الكويت راجيا أن تتجنب إدارة المستشفى الجديد مثل هذا الخطأ. فهناك عدم النظافة في ذلك المستشفى وفي الممرضين وهناك النقص في الغذاء اللازم، وهناك ما هو اشد من هذا وهو الخلط بين المرضى فإننا قد نجد ثلاثة أمراض مختلفة في حجرة واحدة، وإننا لنعرف أن من الصعب وضع كل مريض في حجرة خاصة لعدم توافر الامكنة ولكننا يجب أن نقارب بين الأمراض . . . أذكر أنني أردت عمل عملية استئصال اللوز وبحثت عن الحجرة التي سأقيم بها فوجدت ثلاثة أشخاص، أولهم مصاب بالسل والثاني بالكلية والثالث بالزهري، وأريد مني أن أكون رابعهم !.. ولكني بطبيعة الحال لم أرض بذلك . . فهل ترى البدوي الجـاهل يعارض في مثل ما عارضت، لا أظن ذلك ؟

محمد اليوسف القناعي

البعثة

نشرة ثقافية شهرية
يصدرها بيت الكويت
بمصر
رئيس التحرير المسئول
عبد العزيز حسين

ترسل إلى الكويت
بالطائرة رأساً

مطبعة دار التأليف
٨ شارع يعقوب بالمالية بمصر

أخشى أن تضيع بلادكم

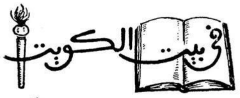
ما تبتغي من عيشها الجبناء ؟ … عيش المذلة والممات سواء
حب السلامة ما أصيب به امرؤ … إلا وماتت نخوة وإباء
أنا ما خلقت لكي أعيش بذلة … خير من العيش المذل فناء
أنا من يؤدي المجد كل حقوقه … والمجد نفس أرخصت ودماء
وطني خذ العهد الأكيد بأنني … روحي وما ملكت يداي فداء
لا عشت إلا أن أراك محرراً … لبنيك عز باذخ وعـــلاء
العدل يعمر من ربوعك والحجى … وتعم فيك سـعادة ورخاء
لك في دمي دين، وإن سجيتي … ألا يؤخر للديون وفاء
سأصوغ شعري من ضرام عواطفي … أو تستجيب الأمة الصماء

أبني الكويت وما يعوق نهوضكم … فيم التأخر بعد والإبطاء ؟!
يغفو وينهض كل شعب للعلى … قد طال هذا النوم والإغفاء !!
الجهل داؤكم الوحيد وإنما … بالجهل كم تتكاثر الأدواء
فخذوا بأسباب العلوم صحيحة … لم يعلُ إلا بالعلوم بنـاء
أصبحت أخشى أن تضيع بلادكم … منكم ويملك أمرها الدخلاء
صونوا حماها واعملوا لرقيها … فترابها الأجداد والآباء

يا للمعرة أن تفيض عليكم … تبراً وأنتم ما ترون ظماء
لا تزعموا بالجهل منكم ـ أنها … صحراء لا نبت بها أو ماء
لو كان منكم عاملون لخيرها … لغدت ترف مروجها الخضراء
إلَّم تصونوها وترعوا حقها … نعم البلاد وبئست الأبنـاء

عبد المحسن الرشيد

◎ أصدرت دائرة بلدية الكويت كشفاً لميزانيتها عن عام ١٩٤٩ بعد أن حولت حساباتها من الأشهر القمرية الهجرية إلى التاريخ الشمسي ولهذا كانت الميزانية عن عام وسبعين يوماً، هذا وتبلغ ميزانية البلدية عن المدة المذكورة أربعة ملايين وثمانمائة وسبعة وعشرون ألف وثلاثمائة وستة وستون روبية.



◎ كان هذا الشهر شهر الرياضة في بيت الكويت . فقد نظم فيه دوري للبنج بونج اشترك فيه اثنان وعشرون طالباً من اعضاء البعثة وزعوا على مجموعتين بحيث يتبارى كل طالب مع عشرة من زملائه ، ثم يستخرج الثلاثة الأوائل من كل مجموعة ، ويستمر دوري آخر لمعرفة ترتيب هؤلاء الستة ، وقد كان الثلاثة الأوائل في المجموعة الأولى هم الزملاء : عبداللطيف فليج وعلى قاسم وحامد عبد السلام والثلاثة الأوائل للمجموعة الثانية هم الزملاء : عبد الرزاق اليوسف وعلى زكريا ومحمد الفهد .

هذا وسنذكر في العدد القادم النتيجة النهائية للدوري ، كما سنصف الحفلة التي ستقام لاختتام موسم الرياضة والتي ستوزع فيها الهدايا على الفائزين .

◎ تقوم في البيت مباريات بين لاعبي كرة السلة بالبعثة على كأس الثلاثي الذي قدمه البيت ، وقد وزع اللاعبون في خمس فرق كل فرقة تتكون من ثلاثة طلبة ، فكانت الفرق كما يأتي :

ا — يعقوب قطامى ـ بدر نصرالله ـ عبد الله عبدالفتاح
ب — زاحم عبد العزيز ـ خالد خلف ـ مهلهل مضف
جـ ـ نورى عبدالسلام ، عبداللطيف فليج ، عبدالحميد الناصر
د — حامد عبد السلام ـ حمد البحر ـ أحمد زكريا
هـ — عيسى الحمد ـ قاسم قطامى ـ عبد العزيز صرعاوى

وسنعلن في العدد القادم نتيجة هذه المباريات .

◎ قام الطلبة خلال هذا الشهر بمباريات في كرة السلة مع عدة فرق فكانت النتائج كالآتي :

البيت ـ مدرسة الملك فؤاد تغلب البيت ٤٢ - ٢٩
« ـ النادي الإيطالي بالزمالك ـ « « ٤١ - ٢٤
« ـ كلية البوليس الملكية ـ « « ٢٩ - ٢١
« ـ النادي الإيطالي بالزمالك ـ « « ٢٩ - ١٩

وفي الكرة الطائرة تبارى فريقنا مع فريق النادي الإيطالي فتفوق الفريق الثاني ٢ - ١ .

◎ قرب موسم الامتحان فأخذ الطلبة يستعدون له ، كما بدأ الذين يحتاجون إلى دروس خاصة يأخذونها على أساتذتهم

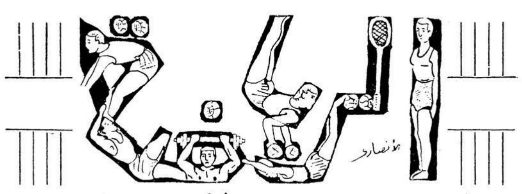


كأس البعثة

◎ قدم بيت الكويت بمصر كأساً أسماه : «كأس البعثة» ، إلى فرق كرة السلة بالكويت ، وقد أرسل هذا الكأس إلى دائرة معارف الكويت لكي يقوم المشرف على الرياضة البدنية ومساعدوه على تنظيم مباريات هذا الكأس ابتداء من هذا العام ، كما وضع للكأس قانون مفصل أرسل كذلك إلى دائرة المعارف .

وقد قدم البيت التماساً إلى حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح لكي يضع المباريات التي تقام لنيل هذا الكأس تحت رعايته و «البعثة» شديدة الأمل في تشجيع سموه لهذه الناحية الهامة من نواحي التربية .

هذا وإننا لنأمل كذلك أن تقبل الفرق الرياضية المختلفة للعب على هذا الكأس إذ أنه لا يختص بفرق المدارس فحسب بل لكل فرقة كويتية ونرجو من يرغب في الاشتراك بهذه المباريات أن يتصل بدائرة المعارف مباشرة .



بيت الكويت والرياضة:

مر على إنشاء بيت الكويت ما يقرب من الخمس سنين وقد ادخلت فيه الرياضة ، ومارس طلبة البعثة كرة السلة والطائرة والبنج بونج ، وهذه الألعاب تلعب بكثرة طوال الأيام من كل سنة ، فاهتمت إدارة البيت بتحسين ما تتطلبه تلك الألعاب فقد أصلحت ساحة كرة السلة وغيرت أعمدة الأهداف القديمة وجعلتها مائلة لا تعوق اللاعب ، إلا أن خشب الأهداف لم يغير حتى الآن وسيغير قريباً لأنه قرب من التلف .

وهذه السنة اتفقت إدارة البعثة مع الأستاذ حسن معوض على تدريب لاعبي كرة السلة فانضم كثير من الطلبة إلى الفريق وأصبح عدد المتدربين في بادىء الأمر أكثر من عدد المتفرجين ولكن مع الأسف بعد وقت قصير تغلب عدد المتفرجين وثبت مع المدرب أصحاب تلك اللعبة منذ وجدت في البيت ، ولاقت لعبة كرة السلة هذا العام تقدما محسوساً لم يشهده بيت الكويت من قبل ولا يوجد مثل هذا التقدم حتى في الكويت نفسها ، وسجل البيت رقما قياسياً بالانتصار في تلك اللعبة ، وإننا لمؤمنون أن بيت الكويت سيخلق لاعبين في كرة السلة من الدرجة الأولى وستتنافس على جلبهم نوادي الكويت في المستقبل .

قدم « الرياضيـــان » الكأس المنشورة صورته أعلاه لكي يقدم إلى أحسن لاعب في كرة السلة من بين طلبة بعثـــات الكويت بمصر وسيقوم حضرة الأستاذ حسن معوض مدرب الفريق بتعيين من يستحق الكأس بين اللاعبين ، وسيسلم له في الحفل الرياضي الذي سيقام ببيت الكويت بعد أيام .

أما كرة الطائرة فهي لعبة مستحبة لدى طلبة البعثة إلا أنها صيفية ، فانهم لا يتمكنون في ممارستها إلا عندما تذهب البعثة إلى مصيف رأس البر وليس معنى هذا كونهم يلعبونها في الصيف بكثرة ولا يلعبونها في الشتاء ، بل يمارسونها أحيانا ، فتقدمهم في كرة السلة لا يعوق تقدمهم في كرة الطائرة ومن النادر أن يقابلهم فريق ويحوز عليهم النصر .

كذلك التفتت إدارة البيت إلى لعبة البنج بونج فنظمت مباريات دوريه بين الطلبة وأصبح عدد المتبارين ما يقارب الاثنين والعشرين ، ودامت المباريات أسبوعين تقريبـــا . وستقدم إدارة البعثة جوائز للستة الفائزين من المتبارين .

وهذا عمل جليل لتشجيع الرياضة بين طلبة البعثة كما إننا نرجوا من إدارة البيت أن تقوم بتنظيم منافسة في السباق والسباحة في رأس البر أثناء الصيف ، وبهذا يكون النشاط متواصلا طوال السنة .

وإننا لنشكر إدارة البيت على هذا الإهتمام في إحياء الرياضة ونشرها في البيت ، كما أننا نرجوا أن يكون الإهتمام بالرياضة والعمل على تنميتها في الكويت أكثر وأعظم .

رياضيان

مع التلاميذ الكويتيين بكلية فكتوريا

قامت « البعثة » قبل سنتين بعمل استفتاء على نطاق ضيق مع بعض رجالات الرأى بالكويت حول بعض المشكلات الحيوية بها . ولقد أدى ذلك الاستفتاء إلى إعطاء الرأى العام بعض وجهات نظر تلك الشخصيات حول تلكم المشكلات وبما أن عدد الطلبة الكويتيين فى كلية فيكتوريا بمصر فى تزايد ، والإقبال من أولياء الأمور على إرسال أبنائهم فى استمرار ، وبما أن الدراسة فى هذه الكلية مخالفة فى كثير من نواحيها الثقافية والاجتماعية والرياضية لحياة مدارسنا فى الكويت ورغبة فى تعريف قرائنا ما يحويه عقول فتياتهم الصغيرة من آمال ، ورغبات ، وحقائق ، ووقائع ، فلقد وجهنا لكل منهم الأسئلة القليلة الآتية ، متوخين فيها دراسة الحاضر والمستقبل وكانت خلاصة أجوبتهم كما يلى :

(١) ماذا تحب من أنواع الرياضة البدنية ؟

(٢) أكتب بيتاً من الشعر يعجبك .

(٣) ماذا ترغب بأن تكون بالمستقبل



* * *

وكان جواب الأغلبية عن السؤال الأول بأن كرة القدم هى اللعبة الجميلة المحبوبة لديهم جميعاً ، وتأتى بعدها السباحة فان ٧٥ ٪ منهم يهوون ويحبون كرة القدم أما ٢٥ ٪ الباقون فرياضتهم المحبوبة هى السباحة وهذا لا يمنع من أنهم يلعبون الكرة.

أما الجواب على السؤال الثانى فقد اختلفت أبيات الشعر التى يحفظونها وغالبيتها من النشيد ، أو الوصف من الشعر البسيط وغالباً مما أخذوه فى دروس المحفوظات فى المدرسة ومنها :

قد كان عندي بلبل في قفص من ذهب
ظريف شكل ريشه حلو طويل الذنب

أو كما قال الثاني :

قد أقبل القطار تلوح منه النار
يجرى على القضبان كجرية الثعبان

إلا أن هذه الأبيات الظريفة في الوصف لم تمنع البعض الآخر من أن يحفظ أبياتاً جميلة من الشعر العربي ومنها :

صلاح أمرك للاخلاق مرجعه
فقوم النفس بالأخلاق تستقم

وغيره :

وراع صاحب كسرى أن رأى عمراً
بين الرعية عطلا وهو راعيهـا

أو قول أبي فراس الحمداني :

أقول وقد ناحت بقربي حمامة
أيا جارتي هل تعلمـين بحالي

والغريب أن اثنين من الطلبة لم يستطيعا أن يجيبا على هذا السؤال ، إلا شعراً إنجليزيا ، وقد حاولنا أن يكتبا أي شيء من الشعر والنشيد العربي فلم يستطيعا ! . .

أما الجواب على السؤال الثالث فقد اختلفت نواحي التخصص ، إلا أنها كانت محدودة نسبياً بسبع مهن وكانت أهميتها على الترتيب التالي : التجارة فالهندسة بعمومها ، فكانيكية أو هندسة السيارات . فالطب ، فالصيدلة ، فالمحاماة فالحربية .

واتجاه طلبة فكتوريا ، ليس بعيداً جداً عن اتجاه زملائهم الطلبة الكويتيين في الجامعة ، فأغلبيتهم اختارت التجارة مهنة لها ، ويليها الدراسة اللغوية والأدبية ، فالطب والهندسة والحقوق والبوليس .

وقد أبدى الكثيرون منهم رغبتهم في إتمام دراستهم ، خارج مصر بعد التخرج من كلية فكتوريا .

ويلاحظ أن الجميع قد اتخذ المهن المعروفة البارزة في الحياة العملية وهناك أشياء كثيرة لم تفكر عقولهم في أن يزاولوها ولا شك أن تطورهم وتوسع مداركهم ، وازدياد ثقافتهم ، سيفتح آفاقا جديدة من المعرفة أمامهم وستتوسع هواياتهم وما يرسموه لأنفسهم من مستقبل ...

ملاحظات عامة على الاستفتاء :

١ — أعمار طلبة كلية فكتوريا الكويتيين تتراوح ما بين ٧ - ١٥ سنة ومعدل سنهم ١٠ سنين .

٢ — ٦٥ ٪ منهم لم تكمل عليهم السنة الدراسية الأولى في الكلية .

٣ — ١٠٠ ٪ من أولياء أمور الطلبة في فكتوريا تجار

٤ — نرجو أن يلاحظ أولياء أمورهم ، أن تدريس اللغة العربيه (وهي لغة البلاد القومية) ليست على ما يرام من القوة فيجب أن يكثروا من الكتابة إلى أبنائهم للاهتمام بهذه اللغة ، ويكثروا من مراسلاتهم ليتمرنوا على الكتابة والإنشاء العربي ، ويرغبوهم في قراءة الصحف والكتب القصصية العربية المبسطة ، وهذا لا يمنع من أن يفردوا لهم دراسة خاصة في اللغة العربيه وفروعها عند وجودهم في الكويت خلال عطلة الصيف الكبيرة ، لأنه من غير شك أن هؤلاء الطلبة سيعيشون في بيئة عربية لغتها العربية ، وبين قوم لا يتكلمون غيرها وأما ماعداها من اللغات فهي لغات ثانية بالنسبة للأولى وإني لأخاف أن تكون اللغة العربية ثانية بالنسبة الانجليزية عند خريجي أمثال هذه الكلية . وأول دليل على ما أقول هو عجز اثنين من الطلبة عن حفظ بيت من الشعر العربي ، مع أنهما يحفظان شعراً انجليزيا ! . .

٥ — الكويت بلد بحرية وجميع أهاليها أي ١٠٠ ٪ من سكانها يعرفون السباحة ويزاولونها أشهراً عديدة بالسنة ومع ذلك فان ٢٥ ٪ من طلبة فكتوريا فقط يحبونها فهل من تفسير ؟ . .

٦ — ناحية مهمة في السؤال الأول أن ٧٥ ٪ منهم يحبون كرة القدم ، وإني لأتوجه بهذه الملاحظة إلى مجلس المعارف ونظار المدارس ومدرسي التربية البدنية بالكويت عساهم أن يعيروا هذه اللعبة حقها وأن يعلموا جيداً أن كل طفل وشاب يتعشقها ويهواها فيحاولوا أن يعطوها الأهمية التي هي جديرة بها لأنها هي اللعبة الشعبية المحبوبة في أقطار العالم أجمع ، ولا تتخلف الكويت عنهـا لأن الغالبية العظمى من فتيانها تهواها .

٧ — أن مهنة الوالد كان لها أثر مباشر كبير ، مع

الكويت عام ١٩٦٠

◎ نشرت جريدة (أنباء الخليج) الصباحية هذا الخبر في أنبائها المحلية تحت عنوان «ملائكة الرحمة»:

« لقد كان الأمس يوماً من الأيام المعدودة في حياة الكويت السنوية فقد تخرجت الدفعة الخامسة الكبرى، من فتيات الكويت من معهد « التمريض والأمومة » ولقد كانت هذه الدفعة من أكبر الدفعات وأحسنها من حيث الدراسة والتمرين حسب تقرير الأساتذة المنتدبين .

هذا وإن المسؤلين في مديرية الصحة قد صرحوا بأن مستشفيات ومستوصفات الامارة مازالت بأشد الحاجه لخريجات هذا المعهد، وهناك فكرة لديهم لتوسيعه بحيث يسع أكبر عدد ممكن من الطالبات .

◎ جاء في تقرير إدارة الشرطة السنوي وصفاً إجمالياً عن حالة الأمن والنظام والهدوء السائدة في البلد، ونقتطف منه بعض الفقرات الخاصة بالطرق ونظام المرور ..

« يلاحظ أنه في هذه السنوات الأخيرة، قد قلت حوادث الاصطدامات التي تسبب خسائر فادحة في الأرواح والأموال والسبب في ذلك يرجع إلى السياسة الحازمة التي اتخذتها الادارة عند منح رخص قيادة السيارات، وكذلك مشاركتها إدارة البلديه في توسيع أرصفة الشوارع وتخطيطها وتنظيمها وتقسيمها وعدم السماح للجمهور إلا بالسير على الأرصفه ولا ننسى الأهميه العظمى التي جنتها حركة المرور من عمل الأنوار الكهربائيه الأوتوماتيكيه في تقاطع الشوارع والميادين المهمه فكان لها الفضل الأكبر في تنظيم حركة مرور السيارات»

تأثير البيئة على إجابة الطلبة عن السؤال الثالث فان نسبة كبيرة جداً أي ٣٥ ./. منهم ترغب في أن تدرس التجارة ومن شابه أباه فما ظلم ! . .

٨ — لم يرغب واحد منهم في أن يكون مدرساً ، ولا شك أنها ظاهرة غريبة ، ليست بين هؤلاء الطلبة فقط بل بين زملائهم الكبار طلبة الجامعة ، بل وبين جميع الكويتيين ، إلا ما ندر ، فنجد الشاب يفضل أي وظيفة مهما كانت عن التدريس ، مع أنها قد لا تمنحه الشرف العظيم الذي تمنحه وظيفة المدرس وأهميته في خلق كيان أفراد الأمة .

٩ — حالتهم المعنوية والنفسية والأخلاقية من أحسن ما يمكن حسب تقارير الكلية والمشاهدة فلم يؤثر بعد أهلهم عنهم شيئاً في نفسيتهم ، وهذه خاصة من خصائص الكويتي (حب الغربة) ولا شك أن لهذا النوع من المعيشة تأثيراً كبيراً على مستقبلهم الحسن إن شاء الله .

النسبة المئوية لمهن طلبة كلية فكتوريا

٣٥ ./. تجار
٢٠ ./. مهندسون
١٥ ./. ميكانيكا
١٠ ./. أطباء
٥ ./. صيادلة
٥ ./. محامون
٥ ./. ضباط

بتروليـــات

تتكون كلمة البترول Petroleum من كلمتين لاتينيتين هما Petrol أى الصخر و Oleum أى الزيت ويذهب بعض العلماء إلى أن أصل البترول هو اتحاد عنصرى الايدروجين والكربون ويكثر انتاج البترول فى العالم فى المناطق الأربع التالية :

١ — القارة الأمريكية شمال وجنوب وشرق بحر الانتيل بين كنساس وبيرو ، وهذه أغنى المناطق جميعاً .

٢ — آسيا الغربية وبلاد العرب .

٣ — منطقة جنوب شرق آسيا كجزر الهند الهولندية .

٤ — اقليم الكربات فى أوروبا .

ونرى فى هذا التوزيع أن بعض الدول العظمى قد حرمت من هذه المادة ولهذا فان ألمانيا قد فكرت قبل وأثناء الحرب العظمى العظمى الثانية فى طريقة للحصول على البترول غير الطريقة المعهودة فنجحت فى استنباط البـترول الصناعى وأقامت المعامل اللازمة لذلك ، ووصل إنتاجها إلى ستة ملايين طن ، ولكن عملية استنباط البترول الصناعى عملية شاقة وكثيرة النفقات ، ولهذا اتجهت الدول إلى البترول الطبيعى وحيازة موارده .

وقد بدأ الاهتمام بالبترول منذ عام ١٨٦٢ بعد التجارب التى أجراها بنج الانجليزى وشرفاس الألمانى وسيلمان الأمريكى . ومنذ ذلك الحين بدأ البترول يلعب دوراً حاسماً فى حياة الانسان . وبدأ جون دافيسون روكفلر يستقل بصناعة الزيت وربح منها أرباحا طائلة ، وانضم إليه أخوه وليم وبعض كبار الماليين فأسسوا شركة ستاندارد أويل سنة ١٨٧٠ برأس مال قدره مليون جنيه . وأخذت هذه الشركة تسحق منافساتها وتضمها إليها . وفى سنة ١٨٨٢ تأسست شركة ضخمة موحدة رأس مالها سبعون مليون وكان روكفلر هو الحاكم المطلق فيها . وبعد ١٢ سنة كانت أسواق العالم قسمة فى الغالب بين مجموعتين هما شركة ستاندارد أويل وروتشيلد ونوبل المسيطرين على آبار الزيت الروسية . وفى سنة ١٨٩٠ تأسست شركة الزيت الهولندية الملكية فى لاهاى لاستثمار بترول الهند الهولندية . . وقد أحست شركة ستاندارد أويل بمزاحمة هذه الشركة الأخيرة فحاولت سحقها ببيع البترول فى غرب أوروبا بأقل من تكاليفه ولكن المنافسة لم تنجح فاضطرت مجموعة روكفلر للتسليم بالأمر الواقع .

عبد الوهاب محمد

من الكويت

• قررت شركة بترول الكويت تخفيض حوالى ثلث موظفيها الانكليز والامريكان وكذلك الاستغناء عن كثير من الموظفين الآخرين والعمال ، وذلك نظراً لتخفيض إنتاج البترول بسبب نزول أسعاره ، وقد قررت كذلك عدم حفر آبار جديدة للبترول . وليس هنالك الآن من آبار تنشأ إلا بئراً واحدة تجريبية لاختبار طبقات عميقة من الأرض .

• لم تبشر التجارب التى قامت بها شركة امينويل (شركة بترول المنطقة المحايدة) بنجاح يذكر . إذ كان البترول الذى استخرج من أنواع رديئة ، لذلك شرعت الشركة بالحفر فى منطقة متاخمة لأراضى شركة بترول الكويت ، وهذه الأراضى ليست من الأراضى الممتازة فى إنتاج البترول .

معامل التكرير بحيفا :

تملك معامل تكرير البترول بحيفا شركة بريطانية تابعة لشركة البترول الايرانية الانجليزية وشركة شل وقد توقفت المعامل عن العمل عندما جلت القوات البريطانية عن فلسطين ، ثم تسلمتها السلطات اليهودية التى عادت فسلمتها للادارة البريطانية منذ عام . ويلاحظ أن تأثير هذه المعامل

كتاب ننصحك بقراءته :

مشكلة الدولار والازمة الاقتصادية العالمية

تأليف الأستاذ أحمد حسنى أحمد ـ كلية التجارة « جامعة فؤاد »

هذا أحدث بحث اقتصادى ظهر فى العربية هذا العام بل هو أول كتاب عربى عالج مشكلة الدولار ، وقد قدم له وراجعه الأستاذ الكبير وهيب مسيحة أستاذ الاقتصاد بكلية التجارة بجامعة فؤاد الأول .

وقد يستدل من عنوان الكتاب، أن أغلب هذا البحث منصب على الدولار ، ولكن الحقيقة أنه بحث فى فصول مستقلة عدة ، عن مشاكل الإنتاج الأوربى الصناعية والغذائيه ، وعن الموارد المالية للدول الأوربية وقد توسع فى شرح القروض والاعتمادات وبرنامج الإنعاش الأوربى (مشروع مارشال) وقروض المؤسسات الدولية التى كان لأمريكا منها القدح المعلى فيها ، وبحث فى مشاكل التجارة الدولية للدول الأوربية وكيف يمكن علاجها ، ثم استطرد فى البحث عن المركز الحالى للدولار وعن ميزانيـــة المدفوعات للولايات المتحدة ثم عن تدهور أسعار الصرف .

ولقد استهل المؤلف بحثه فى الكلام عن (الكساد العظيم) الذى أصاب الجهاز الاقتصادى العالمى عام ١٩٢٩ والعوامل التى كان لها الأثر الكبير فى إيقاد الحرب العالمية الثانية .

ولقد انتهى حضرة المؤلف إلى الكلام عن نتائج مشكلة الدولار وبحث فى إسهاب تخفيض الفرنك الفرنسى فى يناير ١٩٤٨ ثم تخفيض الجنيه الاسترلينى فى سبتمبر ١٩٤٩ وما تبعه من تخفيض أغلب العملات المرتبطة به وغير المرتبطة به بنسب مختلفة ، محاولة إصلاح الحياة الاقتصادية وعدم الاعتماد الكلى على مساعدة الولايات المتحدة السخية ، وفى آخر البحث سأل المؤلف نفسه : هل يخفض الدولار ؟ ولقد أسهب فى شرح العوامل والظروف والملابسات التى ستؤدى إلى تخفيض الدولار فى رأيه وقد قال فى صفحة ١٩١ (أنه لا ينتظر أن يعلن تخفيض الدولار صراحة ، ولكنه ينتظر أن يكون التخفيض مستتراً فتطالب الحكومة الأمريكية من هيئة صندوق النقد الدولى أن يرفع سعر الذهب مقوماً بالدولار ، بمايعنى ضمناً تخفيض المحتويات الذهبية للدولار) ويستنتج المؤلف من الأحداث السائدة أن التخفيض للدولار سوف لا ينهى المشكلة وسوف لا يفصم العوامل التى تعرقل الاستقرار الاقتصادى الدولى من جذوره، والكتاب مملوء بأحدث الإحصائيات المستخلصة من تقارير عصبة الامم وهيئة الأمم المتحدة والتقارير الأمريكية الرسمية ومن الأبحاث المالية المختلفة ، إلا أن المؤلف لم يتطرق البحث فى إلا شتاتاً عن البلاد الأوربية الواقعة خلف الستار الحديدى وتأثرها وتأثيرها على هذه المشكلة وكان أغلب البحث منصباً حول بريطانيا العظمى وغرب أوروبا وحبذا لو أفرد المؤلف فصلا خاصاً بالشرق الأدنى وتأثير اقتصادياتها وخاصة بترولها الغزير لما له من قسط كبير فى تنوع مناحى هذه المشكلة التى يقول عنها حضرة الاستاذ وهيب مسيحة « إنه لا يقول عنها إنها أخطر مشكلة من مشاكل السلم الحاضر ، إنما هى جماع المشاكل التى تواجه بلاد العالم جميعا ما أخذ منها بأسباب الديمقراطية وماشاء أن يتخلف عن ركبها .

وإنى أضم صوتى مع صوت أستاذى وهيب بك فى شكر المؤلف على بحثه البكر .

ى . ح .

◆ أصدر الكرنل وكسن القنصل البريطانى بالكويت سابقا والموظف بشركة بترول الكويت حاليا ، كتابا بالانجليزية أسماه « عرب الصحراء » يصف حال البدو وصفا مفصلا ويتحدث فيه على وجه الخصوص عن الكويت ، وسنكتب نقداً ووصفا لهذا الكتاب فى العدد المقبل إن شاء الله .

الضـــــريرة . . .

(المنظر : حجرة كل ما فيها يدل على الإهمال ، أوانى الأكل وقد تراكم عليها الغبار ، وإناء ماء يعلوه الصدأ . وفى زاوية من زواياها ترقد فتاة فقدت بصرها وهى فى التاسعة من عمرها .. ثم منيت بصدمة عنيفة ظلت تتجرع مرارتها ست سنوات كلها بؤس وظلام ووحشة ، آمال ، هكذا أسمتها أمها لتضع فيها كل آمالها وأحلامها لأنها وحيدتها ، هذا ما أرادته أمها ... وللقدر إرادته)

امرأة الأب — (تدخل على آمال وهى تكلمها بصوت يتميز من الحقد والغضب) ألم أنهك عن البكاء . أيتها العنيدة أم فقدت سمعك كما فقدت بصرك .. (تقترب منها متهددة فتسمع طرقاً على الباب الخارجى ، توصد على آمال حجرتها ثم تفتح الباب وإذا بساعى البريد يسلم إليها تلغرافا مستعجلا فتقرأه ثم تذهب مسرعة والدنيا لا تكاد تسعها لفرط فرحتها وسرورها فتنظف المنزل وترتبه ولم تنس أن تعير حجرة آمال بعض اهتمامها . ثم تقذف ببعض الملابس النظيفة إلى آمال لتستبدل بها ملابسها الممزقة) سيصل والدك بعد ثلاث ساعات واحذرى أن تفوهى له بكلمة واحدة ضدى — هل فهمت ستكلمك يدى إن لم تسمعى ما أقول :

آمال — (بصوت خافت ينبعث من أعماق نفسها) أبى ! سيصل بعد ثلاث ساعات ! ولكننى لا أستطيع أن أرتدى ملابسى بدون مساعدة .

امرأة الأب — (وهى تخطف الملابس من يد آمال ثم تبعثرها على أرض الحجرة) دعها، إن التراب أولى بها منك .. أتركيها ليرى أبوك مقدار إهمالك لنفسك وعصيانك للأوامر .

(تخرج امرأة الأب حانقة فتقوم آمال متحسسة طريقهـــا وهى تجمع ملابسها ..

وتعلن ساعة الحائط الرابعة مساء بينما الزوج يرحب بزوجته ترحيباً حاراً ثم يدخل على إبنته آمال فيجدها منطوية على نفسها تئن أنين الجريح وتبكى بكاء الثكلى المشردة)

الأب — (وهو يقبل إبنته) لماذا تبكين يا إبنتى ؟ !

آمال — (وهى تكفكف دموعها وتخنق الصيحة التى يضج بها قلبها المهيض) أبى . . أين أمى ؟ !

الأب — (يصيبه ذهول المفاجأة فيسكت على مضض شديد ولا يجيبها)..

آمال — (فى إلحاح وإصرار) لماذا لا تخبرنى بالحقيقة يا أبى هل ذهبت إلى الشيطان . هل دفنوها تحت التراب ؟ ولماذا يا أبى ؟ . .

الأب — (وقد ضجت أعصابه) من قال لك هذا ؟

آمال — (فى صوت خافت) زوجتك . . أمى .

الأب — (وهو يتمتم) يالها من قاسية شريرة ، لا يا إبنتى لم تذهب إلى الشيطان وإنما ذهبت إلى ربها .

آمال — (فى حسرة) يعنى ماتت يعنى لن تعود إلى إلى الأبد .

الأب — نعم يا إبنتى .

آمال — (مشدوهة) ولماذا يا أبى ؟

الأب — (باستسلام) حكمة الله

آمال — (وهى تمسح دمعة انحدرت على خدها) وهل من حكمة الله أن نتألم ونشقى قبل أن نموت ؟

الأب — (وهو يهز رأسه نافيا) لا يا إبنتى ، إن الألم والشقاء من صنع أيدينا والله لم يخلقنا للألم والشقاء

آمال (بتحفز) يعنى أن أمى ذهبت إلى ربها بدون أن تتألم وتشقى .

الأب — نعم

آمال — (متنهدة) شكراً لله . . وما هو الموت يا أبى ؟ !

الأب — (يضع رأسه بين يديه وهو يفكر فى وسيلة ينهى بها هذا الحديث الغريب) . .

آمال — (وهى تتابع كلامها بصوت ينم عن الخوف والحيرة) سمعت زوجتك يا أبى تدعو على بالموت بعد ما أشبعتنى ضرباً وزجراً وأثقلت كاهلى بمتاعب المنزل وشؤونها الخاصة ، نحن نشكر المحسن على إحسانه ولا يضير الصالح أن يقول سامحك الله لمن أساء اليه فلماذا إذن تدعو على بالموت ولم أعص لها أمرا ! هل الموت حدث رهيب يزعجنا وقعه ويرعبنا اسمه ؟ ..

الأب — (وهو يحاول أن يستعيد

هدوء) لا يا إبنتى يحلو لبعض الناس أن يدعو على غيرهم بالموت بقصد الإساءة اليهم والتخلص منهم ولكنهم يخطئون إذ يظنون ذلك لأن الموت مصير كل حى وما الحياة إلا وسيلتنا المحتومة لبلوغ ذلك المصير .

آمال — (وهى تسترد أنفاسها المتلاحقة) وماذا بعد الموت ياأبى ؟ ! إننى حينما ودعتك يوم سفرك كان الأمل الحلو ، أمل عودتك إلى ، يداعب قلبى ويسرى عن نفسى ولكننا حينما نودع الحياة نودعها ولا ندرى أى أمل يساور نفوسنا . .

الأب — ليس بعد الموت سوى البعث والخلود ولكن الخوف من المجهول هو الذى يفزعنا ، ولا غرابة فى ذلك فالإنسان إذا لم يهىء نفسه لما عساه أن يحدث له ظل فى خوف مستمر منه .

آمال — (وقد بدى عليها الفزع) وأى مجهول تقصد ألم تقل إن بعد الموت بعثاً وخلوداً .

الأب — (متداركا) هذه وسيلة ولكن الغاية هى المشكلة ، مشكلة البعث ، وكيف يبدأ وعلى أى لون ينتهى وفى أى مكان نخلد ـ هذه هى المسألة التى يعيينا حلها لأننا لم نفكر يوما فى أن نحاسب نفوسنا لنعرف ما لها من خير وما عليها من شر . . إن معجزتنا نحن البشر يا إبنتى أن أنفر من الموت لاننا نجهل حياتنا على حقيقتها .

آمال — (تدير رأسها إلى الناحية الاخرى وهى ترسل أنينا خافتا) إننى أتألم يا أبى .

الأب — (يحاول تغيير مجرى الحديث ولكن الخادم يدخل فى هذه اللحظة فينبئه بأنه قد استدعى الطبيب كما أمره . . ويدخل الطبيب فى أثره ويفحص الفتاة)

الطبيب — (يهمس فى أذن أبيها) دعها إنها فى حاجة إلى الراحة والهدوء

الاب — (يركع بجانب إبنته فيطبع على جبينها قبلة صامتة ثم يخرج . ويمكث الطبيب بعض الوقت مع الفتاة ثم يخرج فيسمع امرأة الاب تبكى فى صوت مسموع)

الاب — (قلقاً) كيف صحتها يادكتور

الطبيب — (واجماً) يخيل إلى أن هــذه البائسة قد لاقت من صنوف التعذيب والحرمان ماجعلها تهذى بأمها الراحلة حتى فى أحرج لحظاتها . .

الاب — (متنهداً) إن أردت الحقيقة المرة يادكتور فابحث عن المرأة حينما يتبلد شعورها .

الطبيب — لو شعر المترفون بما يشعر به البائس والمحروم لاحتملت الحياة ولكنها الانانية التى تضرب بجذورها فى أعماق النفوس فتمسخ فينا معالم الإنسانية . أمور غريبة تدور حولنا فتضطر الإنسان إلى أن يتساءل فى حيرة بالغة هل حرمنا من فكر ثاقب يزيح عن أعيننا سراب الحياة . .

الاب — (مطرقا) كلنا نملك ذلك الفكر ولكننا نفضل متعة النفس على متعة العقل .

الطبيب — (متحسراً) هذه طبيعتنا منذ الأزل نبتسم للتوافه من الامور وعيوننا تحجب وراءها دموع الخطايا

الاب — (بتوسل وإشفاق) أرجو أنك لمست إحساس زوجتى العميق بخطيئتها . .

الطبيب — (متهكما) تلك الدمعة الباردة ماشأنها ولأى أمر خطير كانت ترنو عيناها حتى سكبتها

الاب — (وقد خيم عليه الوجوم) إن رحمة الله واسعة .

الطبيب — (وهو يهز رأسه علامة الاستنكار) قبل أن نلتمس الرحمة لغيرنا يجب أن نكفر عن خطايانا

الاب — (وقد استبد به الاضطراب) هل تظن أنى مخطىء فى حقها ؟

الطبيب — الامرسيان طالما تركت عاطفتك تتحكم فى عقلك إنها زوجتك والرجل هو المسئول عن حماقة المرأة

الاب — (متضرعا) ناشدتك بالله أيها الطبيب الكريم . . تمهل . . إننى لم أعد أحتمل القسوة يا إلهى . .

الطبيب — (مقاطعا) لا تظن أن كل من يقسو عليك يريد إيلامك . .

الاب — (بصوت باك) إن القدر دائما يحتم علينا أن نشهد نهاية مأساة فريدة فى نوعها ونحن الآن أمام هذه البائسة وليس عندى ما أدفع به نهاية مأساتها سوى هذه الاموال وهذا الضمير المعذب فاسهر على شفائها ، والله لن يتخل عنك فى هذه المهمة الإنسانية

الطبيب — (وهو يرمقه بنظرة ملؤها الرثاء) لو أن المال كل شىء فى الحياة لما كان هناك أسعد فى الوجود من الاغنياء أمثالك . .

الاب — (وقد شرد نظره إلى الحجرة التى تضم ابنته) شكراً لك على هذه المروءة السامية ولنصل لها جميعا لعل السماء تشملها برحمتها وتعينها . .

الطبيب (وهو يغمغم فى همس حزين) سنصلى من أجلها وستصلى السماء معنا بتراتيلها المقدسة . .

(ستار)

يوسف محمد الشايجى

مطبعة دار الكشاف
٨ شارع يعقوب بالمالية بمصر


البعثة
كويت